

سفر صموئيل الأول

٢	المقدمة
٢	الفصل ١
٢	ألقانة وأهل بيته
٢	حنة و عالي الكاهن
٢	مولد صموئيل وتكريسه
٢	الفصل ٢
٢	صلاة حنة
٤	بنو عالي الكاهن
٤	صموئيل في شيلوه
٤	كلام الرب على بني عالي
٥	الفصل ٣
٥	الرب يدعو صموئيل
٥	الفصل ٤
٥	الفلستيين يأخذون تابوت العهد
٥	موت عالي الكاهن
٦	موت زوجة فنحاس
٦	الفصل ٥
٦	تابوت العهد عند الفلستيين
٦	الفصل ٦
٦	استرداد تابوت العهد
٧	الفصل ٧
٧	صموئيل يحكم إسرائيل
٧	الفصل ٨
٧	الشعب يطالب بملك عليهم
٨	الفصل ٩
٨	شاول وصموئيل يتلاقيان
٨	صموئيل يمسح شاول ملكاً
٨	الفصل ١٠
٩	شاول ينادى به ملكاً
٩	الفصل ١١
٩	شاول يغلب بني عمون
٩	الفصل ١٢
٩	صموئيل يودع بني إسرائيل
١٠	الفصل ١٣
١٠	الحرب على الفلستيين
١١	الفصل ١٤
١١	انتصارات يوناثان المفاجئة
١١	هزيمة الفلستيين
١١	أحداث ما بعد الحرب
١٢	الفصل ١٥
١٢	الحرب على بني عماليق
١٢	نقمة الرب على شاول
١٣	الفصل ١٦
١٣	داود يمسح ملكاً
١٣	داود في قصر شاول
١٣	الفصل ١٧
١٣	جليات يتحدى بني إسرائيل
١٣	داود في معسكر شاول

١٤	داود يهزم جليات
١٤	داود يدخل على شاول
١٥	الفصل ١٨
١٥	شاول يغار من داود
١٥	داود يتزوج ابنة شاول
١٥	الفصل ١٩
١٥	شاول يطارد داود
١٦	الفصل ٢٠
١٦	العهد بين داود ويوناثان
١٧	الفصل ٢١
١٧	داود يهرب من وجه شاول
١٧	الفصل ٢٢
١٧	شاول يذبح الكهنة
١٨	الفصل ٢٣
١٨	داود في قعيلة
١٨	داود في برية زيف
١٨	الفصل ٢٤
١٨	داود يعف عن شاول
١٩	الفصل ٢٥
١٩	وفاة صموئيل وزواج داود
٢٠	الفصل ٢٦
٢٠	داود يعف أيضاً عن شاول
٢١	الفصل ٢٧
٢١	داود عند الفلسطينيين
٢١	الفصل ٢٨
٢١	شاول عند العرافة
٢٢	الفصل ٢٩
٢٢	الفلسطينيون يصرفون داود
٢٢	الفصل ٣٠
٢٢	داود يحارب العماليقيين
٢٣	الفصل ٣١
٢٣	موت شاول وبنيه

سفر صموئيل الأول

المقدمة

النبى صموئيل نُسب إلى كتابي صموئيل الأول وصموئيل الثاني. وهو آخر «القضاة»، الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه في أوان الضيق، في زمن الانتقال إلى الملكية (ف ١-٧). فبنو إسرائيل ما عادوا يكتفون بقضاة يعملون في ظروف خاصة ثم يعودون إلى حياتهم العادية، بل رغبوا في إقامة نظام لسلطة ثابتة، فطلبوا ملكاً. تحفظ صموئيل وتردد في قلبه هذه الرغبة لكنه نفذها بناء لأمر الله، فأعطاهم ملكاً في شخص شاول (ف ٨-١٠)، لكن شاول خان الربّ فما عاد الربّ يسأله (ف ١١-١٥) واختار له الشاب داود الذي خلفه فيما بعد. انضم داود إلى خدمة الملك وتعرّف إلى حياة القصر، لكنه هرب من شاول الذي كان يريد أن يقتله. الفصول ١٦-٣٠ تصوّر هبوط نجم شاول وظهور عظمة داود. وينتهي الكتاب بموت شاول وأبنائه في معركة ضد الفلسطينيين (ف ٣١).
يذكرنا هذا الكتاب بأن الله وحده ملك في شعبه. والسلطة الشرعية لا يستطيع أن يمارسها إلا من قبل الخضوع الكامل لله وحده.

الفصل ١

ألفانة وأهل بيته

١ كان رجلٌ من الرامة من جبل أفرام اسمه ألفانة بن يروحام بن أليهو بن توحو بن صوف الأفرامي. وكانت له زوجتان، إحداهما حنة والأخرى فينة. فرزقت فينة بنين، وأما حنة فما كان لها بنون.

٢ وكان ألفانة يصعد من مدينته كل سنة ليسجد للربّ القدير ويقدم له الذبائح في شيلوة، حيث كان حفي وفينحاس، ابنا عالي، كاهنين للربّ. وكان إذا قدم ألفانة الذبيحة للربّ أعطى فينة زوجته وبنيتها وبناتها حصصاً من الذبيحة هوأما حنة فيعطيهما حصّة واحدة مع أنه كان يحبها، لأن الربّ جعلها عاقراً. وكانت فينة ضررتها تُغضبها وتُهيئها بسبب ذلك. وهكذا كان يحدث كل سنة عند صعودهم إلى بيت الربّ، فكانت فينة تُغضبها فتبكي حنة ولا تأكل. فقال لها ألفانة زوجها: «يا حنة، لماذا تبكين ولا تأكلين؟ ولماذا يكتب قلبك؟ أما أنا خير لك من عشرة بنين؟»

حنة وعالي الكاهن

٣ بعد أن أكلوا وشربوا في شيلوة، قامت حنة، ووقفت أمام الربّ تُصلي. وكان عالي الكاهن جالساً على كرسي عند مدخل هيكل الربّ. فصلت إلى الربّ بمرارة وبكت ١١ ونذرت نذراً وقالت: «أيها الربّ القدير، إذا نظرت إلى شقاء أمّك وذكركتي وما نسيتني، بل رزقتني مولوداً ذكراً، فأنا أكرسه لك كل حياته، دون أن يفص شعراً رأسه».

٤ وأطالت حنة صلاتها للربّ، وكان عالي الكاهن يراقبُ قَمَها. ١٣ كانت تُصلي في قلبها، وشفقتها تتحركان ولا تُخرجان صوتاً، فظنّها عالي سكرى. ٤ فقال لها: «إلى متى أنت سكرى؟ أفبقي من

خمرك». ١٥ فأجابت: «لا يا سيدي. أنا امرأة حزينة النفس لم أشرب خمرأ ولا مسكراً، بل أكثف نفسي أمام الربّ. ٦ فلا تحسب أمّك من بنات السوء، فأنا أطلت الصلاة من شدة الحزن والغم».

٧ فأجابها عالي: «إذهبي يسلم، وإله إسرائيل يعطيك ما طلبت منه». ٨ فقالت: «أرجو يا سيدي أن أحظى بعطفك». ومضت في طريقها، وأكلت، وزال الحزن عن وجهها.

مولد صموئيل وتكريسه

٩ وبكر ألفانة وأهل بيته في الصباح وسجدوا للربّ، ثم رجعوا إلى منزلهم في الرامة. ونام ألفانة مع حنة زوجته واستجاب الربّ صلاتها، ٢٠ فحبلت في تلك السنة وولدت ابناً ودعته صموئيل لأنها قالت: «من الربّ طلبته».

١١ وبعد ذلك، صعد ألفانة مع جميع أهل بيته إلى شيلوة ليقدم للربّ الذبيحة السنوية ويوفي نذره. ٢٢ أما حنة فلم تصعد وقالت لزوجها: «متى فطمت الصبي أخذه إلى شيلوة ليحضر أمام الربّ ويقم هناك كل حياته». ٢٣ فقال لها ألفانة: «إفعل ما

يحسن في عينيك وانتظري حتى تطميه، ونرجو أن يحقق الربّ وعده». فلزمت حنة البيت تُرضع ابنها حتى فطمته. ٤ فلما فطمته صعدت به إلى الربّ في شيلوة ومعها عجل ابن ثلاث سنين وبقية من دقيق وزق خمر، وكان الصبي طفلاً. ٥ فذبحوا العجل وقدموا الصبي إلى عالي الكاهن. ٦ وقالت له حنة: «أتذكر يا سيدي، أنا المرأة التي وقفت أمامك هنا تُصلي إلى الربّ. ٧ طلبت منه هذا الصبي، فأعطاني ما طلبت. ٨ فكرسته للربّ كل حياته. فهو مكرس له». وسجدوا هناك للربّ.

الفصل ٢

صلاة حنة

بالقوة». ٧ وكانت خطيبته بني عالي عظيمة جداً
أمام الرب لأنهم احتقروا ذبيحته.

صموئيل في شيلوه

٨ وكان صموئيل يُخدم الرب وهو صبي، وكان
يلبس أفوداً من كتان. ٩ وكانت حنة أمه تنسج له
جبة صغيرة وتأتيه بها كل سنة حين تصعد مع
زوجها ليقدم الذبيحة السنوية. ١٠ فيباركك عالي
الكاهن ألقانة وزوجته ويقول له: «يرزفك الله تسلاً
من هذه المرأة بدل الابن الذي كرسته للرب». ثم
يرجعان إلى منزلهما.
١١ وبارك الرب حنة، فحملت وولدت ثلاثة بنين
وابنتين. وشب صموئيل الصبي أمام الرب،
١٢ وأما عالي فشاخ جداً. وعلم عالي بكل ما يفعل
بنوه بجميع بني إسرائيل، وبأنهم ينامون مع النساء
اللواتي كن يخدمن عند باب خيمة الاجتماع،
١٣ فقال لهم: «لماذا تعملون هذه الأعمال؟ وما هذا
الخبز القبيح الذي أسمع عنكم من جميع هذا
الشعب؟» ١٤ لا يا أبنائي، فهذه السمعة غير حسنة،
وانتم تدفعون شعب الرب إلى المعصية. ١٥ إذا
خطئ إنسان إلى آخر فانه يحكم، وأما إذا خطئ
إنسان إلى الرب فمن يكون حكماً؟» فما سمعوا
لكلام أبيهم، لأن الرب شاء أن يميئهم.
١٦ وأما صموئيل الصبي فكان ينمو ويحظى
بعطف الرب والناس.

كلام الرب على بني عالي

١٧ وجاء نبي إلى عالي وقال له: «هذا ما يقول
الرب: أما تجلّيت لسفوك هرون، وهو يمصر في
أرض فرعون، ٢٨ واخترت بيت هرون من جميع
أسباط بني إسرائيل كهنة لي ليصعدوا إلى مذبحي
ويحرقوا البخور ويلبسوا أفوداً أمامي؟ أما أعطيتهم
حصّة من جميع الذبائح التي تقدّمها لي بنو
إسرائيل؟ ٢٩ فلماذا نظرتهم بنهم إلى ذبائحي
وتقدماتي التي أمرت بها في بيتي المقدس؟ لماذا
فضلت بنيك علي حتى يتسمّوا بأفضل ما تقدّمه لي
بنو إسرائيل شعبي؟ ٣٠ قلت من قبل، أنا الرب إله
إسرائيل، إن نسلك ونسل أهلك يخدمونني إلى الأبد،
أما الآن فأقول: لن يكون ذلك بعد اليوم. فأنا أكرم
الذين يخدمونني، أما الذين يستهينون بي، يهانون.
٣١ لذلك تأتي أيام أعاقبك فأزبل فيها كل شاب في
بيتك وعشيرتك، فلا يشيخ منهم أحد. ٣٢ وترى
خصمك يخدم في المعبد وتظن بعين الحسد إلى
جميع الخبز الذي أحسن به إلى بني إسرائيل، ولن
يشيخ في بيتك أحد. ٣٣ ولكني أبق في بيتك على
رجل يخدم أمام مذبحي، إلى أن تكل عيناه وتدوب
نفسه، وكل من يولد في بيتك يموت شاباً.
٣٤ وعندما يموت ابنك حفي وفنحاس في يوم
واحد، يكون لك ذلك علامة تثبت ما أقول. ٣٥ ثم
أقيم لي كاهناً أميناً يعمل حسب ما في قلبي ونفسي،

أوصلت حنة وقالت:

يا رب تهلّل قلبي
وارتفع رأسي عالياً
فمي يضحك في وجه أعدائي
لأنّي فرحت بخلصك
٢ لا أحد مثل الرب،
لا قُدوس ولا خالق سواه.
٣ لا تكثروا من التّججج والافتخار
ولا يخرج من أفواهكم تكبراً
لأنّ الرب إله عليم.
يدين أعمال البشر.
٤ تكسرت أقواس الجبابرة
وتزتر الضعفاء بالقوة.
٥ الشعبان أجز نفسه لياكل،
وأما الجوعان فاستغنى.
العاقرو ولدت سبعة،
وكثيرة البنين ذلت.
٦ الرب يميئ ويحيي.
وإلى عالم الأموات يسقط ويعلي.
٧ الرب يفتقر ويعني.
يحط من يشاء ويرفع من يشاء.
٨ يقيم المسكين عن التراب
والبائس عن المزيلة،
يجلسهما مع العظماء
ويمتحنهما عرش المجد،
لأنّ للرب أعمدة الأرض،
وعليها أرسى المسكونة،
٩ يحفظ خطوات أتقيائه،
يزول الأشرار في الظلام
١٠ اخصوم الرب يتكسرون
حين يرعد عليهم من السماء.
الرب يدين أقاصي الأرض.
يختار ملكه ويمسحه
ويمنحه النصر والعز.
١ اثم ذهب ألقانة إلى منزله في الرامة، وأما
الصبي فظل يخدم الرب عند عالي الكاهن.

بنو عالي الكاهن

٢ وكان بنو عالي حقيرين لا يعرفون الرب ١٣ ولا
حق الكهنة على الشعب. فكلما ذبح رجل ذبيحة
أرسلوا خادم الكاهن عند طبخ اللحم، ويديه شوكة
لها ثلاث شعب، ٤ فيضربها في المرجل أو الطبق
أو المقل أو القدر ويأخذ ما خرج بها للكاهن. هكذا
كان بنو عالي يعاملون جميع بني إسرائيل القادمين
إلى شيلوه ليذبحوا للرب. ٥ بل كان خادم الكاهن
يجيء قبل حرق الشحم إلى صاحب الذبيحة ويقول
له: «هات لحمًا للشوي، فالكاهن لا يأخذ منك لحمًا
مطبوخاً بل نيئاً». ٦ فإذا أجابه الرجل: «مهلاً حتى
يحترق الشحم أولاً فتأخذ ما تشتهي نفسك». أجابه
الخادم: «كلاً، بل الآن تعطيني وإلا أخذت منك

الفصل ٤

الفلسطينيون يأخذون تابوت العهد

١ وكان بنو إسرائيل يسمعون إلى كل ما يقوله صموئيل وخرج بنو إسرائيل لمحاربة الفلسطينيين، فنزلوا عند ابن عازر ونزل الفلسطينيون في أفيق. ٢ واصطف الفلسطينيون قبالة بني إسرائيل وحميت الحرب، فانهزم بنو إسرائيل من وجه الفلسطينيين وسقط منهم في ساحة القتال نحو أربعة آلاف رجل. ٣ فلما رجع الباقون إلى المعسكر، قال شيوخ بني إسرائيل: «لماذا كسرنا اليوم الرب أمام الفلسطينيين؟ فلنأخذ من شيلوه تابوت عهد الرب، فيكون في وسطنا ليخلصنا من أيدي أعدائنا». ٤ فأرسلوا إلى شيلوه جماعة حملت من هناك تابوت عهد الرب الفدير الجالس على الكروبيم. وسار ابنا عالي، حفني وفينحاس، مع تابوت العهد. ٥ فلما دخل تابوت العهد إلى المعسكر هتف جميع بني إسرائيل هتافاً عظيماً حتى ارتجت الأرض. ٦ وسمع الفلسطينيون الهتاف فقالوا: «ما هذا الهتاف العظيم في معسكر العبرانيين؟» فقبل لهم إن تابوت العهد جاء إلى المعسكر، ٧ فارتعبوا وقالوا: «جاء الله إلى المعسكر. الويل لنا، ما حدث شيء كهذا من قبل. ٨ الويل لنا، من ينجذنا من يد هذا الإله القادر الذي أنزل يمسر جميع الضربات في البرية. ٩ نتشجعوا أيها الفلسطينيون وكونوا رجالاً لنلا يستعبدكم العبرانيون كما استعبدتموهم أنتم. فكونوا رجالاً وقاتلوا».

١٠ ونزل الفلسطينيون إلى المعركة، فانهزم بنو إسرائيل وهرب كل واحد منهم إلى خيمته. وكانت الضربة عظيمة جداً، فسقط منهم ثلاثون ألف رجل. ١١ واستولى الفلسطينيون على تابوت العهد، وقيل ابنا عالي، حفني وفينحاس.

موت عالي الكاهن

١٢ وأسرع رجل من بنيامين من ساحة القتال وجاء إلى شيلوه في ذلك اليوم، بعد أن مزق ثيابه وذر الثراب على رأسه. ١٣ ولما وصل إلى شيلوه، نشر فيها الخبر فضجت المدينة كلها. وكان عالي الكاهن جالساً على الكرسي أمام الباب يُراقب الطريق، لأن قلبه كان خائفاً على تابوت العهد، ١٤ فسمع الضجيج فسأل: «ما هذه الضجة؟» فأسرع الرجل وأخبره بالأمر، ١٥ وكان عالي ابن ثمان وتسعين سنة، وكانت عيناه ضعيفتين ولم يكن يبصر. ١٦ فقال الرجل لعالي: «أنا هارب من ساحة القتال، ومنها جئت اليوم». فسأله عالي: «ما الخبر يا ابني؟» ١٧ فأجاب الرجل: «انهزم بنو إسرائيل من وجه الفلسطينيين ونزلت بهم ضربة عظيمة، وقيل ابناك أيضاً، حفني وفينحاس، واستولوا على تابوت العهد». ١٨ فلما ذكر الرجل تابوت العهد سقط عالي عن كرسيه إلى الخلف جانب الباب، فانكسرت

وأبني له بيتاً لا تتقطع ذريته، فيخدمون من أمسه ملِكاً كل الأيام. ٣٦ وكل من يبقى من ذريتك يأتيه ويرثي أمامه لأجل قطعة من فضة ورغيف خبز، ويقول له ملتمساً: دعني أساعد الكهنة لأكل كسرة خبز».

الفصل ٣

الرب يدعو صموئيل

١ أما صموئيل الصبي، فكان يخدم الرب بإشراف عالي. وكانت كلمة الرب نادرة والرؤى قليلة في ذلك الزمان. ٢ وفي إحدى الليالي كان عالي الكاهن نائماً في غرفته وابتدأت عيناه تضعفان فلم يقدر أن يبصر. ٣ ومصبح بيت الله لم يطفئ بعد، وصموئيل نائماً في الهيكل حيث تابوت العهد. ٤ فدعا الرب صموئيل، فأجاب: «ها أنا يا سيدي». ٥ وأسرع إلى عالي وقال له: «دعوتني، فما أنا؟» فقال له: «ما دعوتك. إرجع وتم». ٦ فرجع صموئيل ونام. ٦ فعد الرب ودعا صموئيل ثانية، فقام وأسرع إلى عالي وقال له: «دعوتني، فما أنا؟» فقال له: «ما دعوتك يا ابني. إرجع وتم». ٧ ولم يكن صموئيل عرف الرب ولا كلمته انكشف له بعد. ٨ فعد الرب ودعا صموئيل ثالثة، فقام صموئيل وأسرع إلى عالي وقال له: «دعوتني، فما أنا؟» ففهم عالي أن الرب يدعو الصبي، ٩ فقال له: «إذهب وتم، وإن دعاك صوت فقل: تكلم يا رب لأن عبدك سامع». فذهب صموئيل إلى فراشه ونام.

١٠ فجاء الرب واقترب من صموئيل ودعاه كالمرات السابقة: «صموئيل، صموئيل». فأجاب صموئيل: «تكلم يا رب لأن عبدك سامع». ١١ فقال له الرب: «ساعمل في إسرائيل عملاً يذهل كل من سمع به ١٢ في ذلك اليوم أنفد ينسل عالي كل وعيدي من أوله إلى آخره. ١٣ فأنا أنذرته بأنني سأقضي على نسله إلى الأبد، لأنه علم أن بنييه أتوا، ولم يردعهم. ١٤ ولذلك أقسمت أن لا ذبيحة ولا تقدمه تكفران عن إثم عالي ونسله إلى الأبد». ١٥ وبقي صموئيل نائماً حتى الصبح، ثم فتح أبواب بيت الرب وخاف أن يكشف الرؤيا إلى عالي. ١٦ فدعاه عالي وقال له: «يا صموئيل ابني»، فأجابه صموئيل: «ها أنا» ١٧ فقال له: «ما قال الرب لك، عاقبك الله وزاد عقابك، إن أخفيت عني كلمة من كلماته لك». ١٨ فأخبره صموئيل وما أخفى عنه شيئاً. فقال عالي: «هو الرب ليفعل ما حسن في عينيه».

١٩ وكبر صموئيل وكان الرب معه، ولم يهمل شيئاً من جميع ما كلمه به. ٢٠ وعلم بنو إسرائيل، من دان إلى يثر سبع، أن الرب اختار صموئيل نبياً. ٢١ وعاد الرب يتراعى في شيلوه، لأنه تجلى لصموئيل هناك وكلمه.

وَقَبِيَّتُهُ وَمَاتَ، لِأَنَّهُ كَانَ عَجُوزاً وَثَقِيلَ الْجِسْمِ. وَكَانَ حَكَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

موت زوجة فنحاس

٩ وَكَانَتْ كَنْتُهُ عَالِيًا، زَوْجَةُ فَنَحَاسَ، حُبْلَى وَحَانَ وَقَتَهَا لِيَلِدَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ الْفَلِسْطِيِّينَ أَخَذُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَأَنَّ حَمَاهَا وَزَوْجَهَا مَاتَا، انْحَلَّتْ مَفَاصِلُهَا وَسَقَطَتْ وَوَلَدَتْ. ٢٠ وَلَمَّا أَشْرَقَتْ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَهَا مَنْ كَانَ حَوْلَهَا: «لَا تَخَافِي، لِأَنَّ الَّذِي وَلَدْتِهِ ذَكَرٌ»، فَمَا أَجَابَتْهُنَّ وَمَا اهْتَمَّت. ٢١ وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ إِيْخَابُودَ وَقَالَتْ: «زَالَ مَجْدُ إِسْرَائِيلَ». مُسْبِرَةً إِلَى اسْتِيلَاءِ الْفَلِسْطِيِّينَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ وَإِلَى مَوْتِ حَمِيَّهَا وَزَوْجِهَا. ٢٢ وَقَالَتْ: «زَالَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ الْعَهْدِ أُخِذَ».

الفصل ٥

تابوت العهد عند الفلسطينيين

أَخَذَ الْفَلِسْطِيُّونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ وَجَاؤُوا بِهِ مِنْ ابْنِ عَازَرَ إِلَى أَشْدُودَ، ٢ حَيْثُ أُدْخِلُوهُ بَيْتَ دَاجُونَ إِلَيْهِمْ، وَوَضَعُوهُ بِقَرْبِهِ. ٣ وَبَكَرَ الْأَشْدُودِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ، فَوَجَدُوا دَاجُونَ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الْعَهْدِ، فَحَمَلُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ. ٤ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِي، فَوَجَدُوا دَاجُونَ مُلْقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَرَأْسُهُ وَيَدَاؤُهُ مَقْطُوعَةٌ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ، هُوَ جُنُئُهُ وَحَدَاها فِي مَوْضِعِهَا. لِذَلِكَ لَا يَدُوسُ كَهْنَةُ دَاجُونَ، وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ بَيْتَ دَاجُونَ عَتَبَةَ بَابِهِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦ وَتَقَلَّتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى أَهْلِ أَشْدُودَ، فَرَمَى الرَّعْبُ فِيهِمْ، وَضَرَبَهُمُ الْبُيُوتُ فِي أَشْدُودَ وَأَرْضِهَا. ٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: «لَنْ يَبْقَى تَابُوتُ عَهْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لِأَنَّ يَدَهُ قَاسِيَةٌ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِيحَابُودَ». ٨ وَجَمَعُوا إِلَيْهِمْ مَلُوكَ الْفَلِسْطِيِّينَ الْخَمْسَةَ وَقَالُوا لَهُمْ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ عَهْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوا: «نَنْقُلُهُ إِلَى جَبْتٍ». فَنَقَلُوهُ إِلَى جَبْتٍ. ٩ وَبَعْدَ أَنْ نَقَلُوهُ نَزَلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرُوعِبِ عَظِيمٍ جِدًّا، وَضَرَبَ أَهْلَهَا مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَنَقَسَتْ فِيهِمُ الْبُيُوتُ. ١٠ فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ إِلَى عَقْرُونَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَرَخَ أَهْلُهَا وَقَالُوا: «جَاؤُوا بِتَابُوتِ عَهْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيَقْتُلُونَا نَحْنُ وَشَعْبُنَا». ١١ وَجَمَعُوا مَلُوكَ الْفَلِسْطِيِّينَ الْخَمْسَةَ وَقَالُوا: «رُدُّوا تَابُوتَ عَهْدِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَوْضِعِهِ لِيَلَّا يَقْتُلَنَا نَحْنُ وَشَعْبُنَا». وَأَخَذَ الرَّعْبُ بَعْمُ الْمَدِينَةِ كُلَّهَا. وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ هُنَاكَ قَاسِيَةً جِدًّا، ٢ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ أُصِيبَ بِالْبُيُوتِ، وَارْتَقَعَ صَرَاحُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى السَّمَاءِ.

الفصل ٦

استرداد تابوت العهد

١٧ أَمَّا أَشْكَالُ الْبُيُوتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْفَلِسْطِيُّونَ قَرِيبَانَ تَكْفِيرًا لِلرَّبِّ، فَوَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَشْدُودَ وَغَزَّةَ وَأَشْقَلُونَ وَجَتَّ وَعَقْرُونَ. ١٨ وَإِذَا أَشْكَالُ فَيْرَانَ الدَّهَبِ الْخَمْسَ فَعَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مَدُنِ الْفَلِسْطِيِّينَ الثَّابِتَةِ لِلْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ، سِوَا الْمَدُنِ

١٧ أَمَّا أَشْكَالُ الْبُيُوتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْفَلِسْطِيُّونَ قَرِيبَانَ تَكْفِيرًا لِلرَّبِّ، فَوَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَشْدُودَ وَغَزَّةَ وَأَشْقَلُونَ وَجَتَّ وَعَقْرُونَ. ١٨ وَإِذَا أَشْكَالُ فَيْرَانَ الدَّهَبِ الْخَمْسَ فَعَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مَدُنِ الْفَلِسْطِيِّينَ الثَّابِتَةِ لِلْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ، سِوَا الْمَدُنِ

٥ وتولى صموئيل الحكم على بني إسرائيل كل حياتيه. ٦ وكان يذهب كل سنة ويطوف في بيت إيل والجالال والمصفاة ويقضي لإسرائيل في جميع تلك الأماكن، ٧ ثم يرجع إلى بيته في الرامة ويقضي هناك أيضاً لبني إسرائيل. وابتنى في الرامة مذبحاً للرب.

الفصل ٨

الشعب يطالب بملك عليهم

١ ولما شاخ صموئيل أوكل إلى بنيه القضاء لإسرائيل. ٢ فكان ابنه البكر يوثيل، وابنه الثاني أبيتا، قاضيين في يدر سبع. ٣ ولم يقتديا بأبيهما، فسعيا وراء المكاسب، وقبلا الرسوة، واستهنا بالعدالة.

٤ فاجتمع شيوخ بني إسرائيل وجاءوا إلى صموئيل في الرامة وقالوا له: «أنت شيخ، وبوك لا يقتدون بك، فأقم علينا ملكاً يقضي بيننا كما هي الحال في جميع الأمم». ٥ فاستأص صموئيل من قوليهم: «أقم علينا ملكاً يقضي بيننا». فصلى إلى الرب. ٦ فقال له الرب: «إسمع لكلام الشعب في جميع ما يقولون لك. فهم لا يرفضونك أنت، وإنما يرفضونني أنا كملك عليهم. ٨ فكما عاملوني منذ أخرجتهم من أرض مصر إلى هذا اليوم إذ تركوني وعبدوا إلهة غريبة، هكذا يُعاملونك أنت أيضاً. ٩ فاسمع لقولهم، ولكن أنذرهم وأخيرهم بحقوق الملك عليهم».

١٠ فأخبر صموئيل شيوخ الشعب الذين طلبوا منه ملكاً بجميع ما كلمه به الرب، ١١ وقال لهم: «هذه حقوق الملك عليكم: يأخذ بنيكم ويخذلهم لخليه ومركباته وللجري أمام مركبته. ١٢ ويخذلهم قادة ألف وقادة خمسين وفلاحين وحصادين وصناعاً لألات حربه وأدوات مركباته. ١٣ ويخذل بنيكم عطارات وطبّاقات وخبازات. ١٤ ويأخذ أفضل حقولكم وكرومكم وزيتونكم ويعطيها لرجاله. ١٥ ويأخذ ضريبة العشر من زرعكم وكرومكم ويعطيها لحاشيته وسائر رجاله. ١٦ ويأخذ عبيدكم وجواريتكم وثخبة بقركم وحميركم ويستخدمها. ١٧ ويجبي ضريبة العشر من ماشيتكم، وأنتم تكونون له عبيداً. ١٨ في ذلك اليوم تصرخون إلى الرب، كي يُنقذكم من الملك الذي اخترتموه لأنفسكم، فلا يجيبكم الرب».

١٩ فرفض شيوخ الشعب أن يسمعا لصموئيل وقالوا: «كلاً، بل يملك علينا ملك. ٢٠ ونكون نحن أيضاً كسائر الشعوب، فيقضي بيننا ويكون قائدنا ويُحارب حروبنا». ٢١ فسمع صموئيل هذا الكلام وردده على مسامع الرب. ٢٢ فقال له الرب: «إسمع لهم واقم عليهم ملكاً». فقال صموئيل ليشيوخ بني إسرائيل: «إنصرفوا الآن كل واحد إلى مدينته».

المسورة أو الثرى المكشوفة. والحجر الكبير الذي وضعوا عليه تابوت العهد بقي إلى اليوم في حقل يشوع في بيت شمس.

٩ واضرب الرب أهل بيت شمس لأنهم نظروا إلى تابوت العهد، فمات منهم سبعون رجلاً. فباحوا لهذه الضربة العظيمة. ١٠ وقالوا: «من يقدر أن يصمد أمام الرب الإله القدوس هذا؟ ومن يُعبد هذا التابوت عتاً؟» ١١ وأرسلوا إلى سكان قرية يعاريم يقولون: «ردّ الفليسطيون تابوت العهد، فتعالوا وأصعدوه إليكم».

الفصل ٧

١ فجاء أهل قرية يعاريم وأصعدوا تابوت العهد وأدخلوه بيت أبيناداب على التلة وكرسوا العازار ابنه لحراسته. ٢ وبقي تابوت العهد في قرية يعاريم مدة عشرين سنة، صرخ بعدها جميع بني إسرائيل إلى الرب.

صموئيل يحكم إسرائيل

٣ فقال صموئيل لبني إسرائيل: «إذا رجعتُم إلى الرب من كل قلوبكم، أزيلوا الألهة الغريبة وتماثيل عشتاروت من بينكم، وتبتوا قلوبكم في الرب واعبدوه وحده، فينقذكم من أيدي الفليستيين». ٤ فأزال بنو إسرائيل تماثيل بعل وعشتاروت وعبدوا الرب وحده.

٥ فقال لهم صموئيل: «اجتمعوا كلكم في المصفاة، فأصلي لأجلكم إلى الرب». ٦ فاجتمعوا في المصفاة وغرفوا ماءً وصبوه أمام الرب وصاموا في ذلك اليوم وقالوا: «خطئنا إلى الرب». وهنا في المصفاة صار صموئيل حاكماً على بني إسرائيل. ٧ وسمع الفليسطيون أن بني إسرائيل اجتمعوا في المصفاة، فصعدوا ملوكهم إليهم. فلما سمع بنو إسرائيل يصعدوهم خافوا. ٨ وقالوا لصموئيل: «لا تكف عن الدعاء لأجلنا إلى الرب إلهنا، ليخلصنا من أيدي الفليستيين». ٩ فأخذ صموئيل حملاً رضيعاً وقدمه محرقة للرب وصلى إليه لأجل بني إسرائيل، فاستجاب له الرب. ١٠ وبينما كان يقدم المحرقة أقبل الفليسطيون لمحاربة بني إسرائيل، فأرعد الرب بصوت عظيم في ذلك اليوم على الفليستيين وأرعبهم، فانهزموا من وجه بني إسرائيل. ١١ فخرج رجال بني إسرائيل من المصفاة وطاردهم إلى ما تحت بيت كار. ١٢ فأخذ صموئيل حجراً ونصبه بين المصفاة والسنّ وسماه ابن عازر المعونة، وقال:

«إلى هنا أعاننا الرب». ١٣ فخضع الفليسطيون ولم يعودوا يدخلون حدود بني إسرائيل، وكانت يد الرب مرفوعة على الفليستيين كل أيام صموئيل.

١٤ واسترد بنو إسرائيل المدن التي أخذها منهم الفليسطيون، من عقرون إلى جت، وبذلك استعادوا كل أراضيهم. وكان سلام بين بني إسرائيل والأموريين.

شاوول وصموئيل يتلاقيان

١ وكان رجلٌ جبَّارٌ وغنيٌّ من قبيلة بنيامين اسمه قَيْشُ بنُ أَسْبِيلَ بنِ صرور بن بكرة بن أفيح، وكان له ابنٌ حسنُ الطلعة في زهوة العُمر اسمه شاوول. ولم يكن في بني إسرائيل رجلٌ أبهى منه، وكان يزيدُ طولاً على جميع الشعب من كتفه وما فوق.

٢ فحدث أن ضلَّت حميرٌ لقيسَ أبي شاوول، فقال قيسٌ لشاوول ابنه: «خذ معك واحداً من الخدم، واذهب في طلب الحمير». ٣ ففقطعا جبل أفرام، ولم يجداها، بحثاً عنها في أرض شليشة ولكن دون نتيجة، ثم في أرض شعليم وبعدها في أرض بنيامين، فلم يعثرا على أثر. ٤ فلما دخلا أرض صوف قال شاوول لإخايم الذي معه: «تعال نرجع لئلا يتحول قلق أبي على الحمير إلى قلق أكبر علينا». ٥ فقال له خادمه: «هناك رجلٌ من رجال الله في هذه المدينة، وهو مُحترَّم، وكلُّ ما يقوله ييم. فتعال نذهب إليه علته يدلنا إلى الإتيان الصحيح». ٦ فقال له شاوول: «إذا ذهبنا إليه، فماذا نُقدِّمُ له؟

الخبزُ نقدٌ وأكياسنا فرغت، ولا شيء لدينا فماذا نُعطيه؟» ٧ فأجابته الخادم: «معي ربعٌ من ثياب فضةٍ أقدمة له فيهدينا إلى طريقنا». ٨ وكان فيما سبق إذا أراد أحدٌ من بني إسرائيل أن يذهب لِيَسْتَشِيرَ الله يقول: «تعالوا نذهب إلى الرائي». لأن الذي يُقال له اليوم «نبي» كان يُقال له من قبل راء. ٩ فقال شاوول لإخايم: «حسنًا نذهب إليه». وقصدا المدينة التي فيها رجلٌ الله.

١٠ وبينما هما يصعدان إلى المدينة، صادفًا فتيات خارجات لِيَسْتَقِينَ ماءً، فقالا لهن: «هل الرائي هنا؟» ١١ فأجبت: «نعم، إنه في المدينة جاءها من وقت قصير لأن الشعب سيقدِّم اليوم ذبيحة على التلَّة فأسرعا إليه». ١٢ فحالما تدخلان المدينة تجدانه، قبل أن يصعدا إلى التلَّة ليأكل، لأن المدعوين من الشعب لا يأكلون حتى يجيء ويبارك الذبيحة. فاصعدا الآن تجدانه في الحال». ١٣ فصعدا إلى المدينة وفيما هما يدخلانها كان صموئيل يخرج منها ليصعد إلى التلَّة.

١٤ وكان الربُّ أوحى إلى صموئيل، قبل أن يأتيه شاوول بيوم، وقال له: ١٥ «غداً، في مثل هذه الساعة، أرسل إليك رجلاً من أرض بنيامين، فامسحه رئيساً على شعبي إسرائيل، فيخلص شعبي من أيدي الفلسطينيين، لأنني نظرتُ إلى آلام شعبي وسمعتُ صراخهم». ١٦ فلما رأى صموئيل شاوول قال له الربُّ: «ها هو الرجل الذي كلمتك عنه. هذا يحكم شعبي». ١٧ فدنا شاوول من صموئيل، وهو في باب المدينة، وقال له: «أخبرني أين بيت الرائي؟» ١٨ فأجابته صموئيل: «أنا هو

الرأي، فاصعدا أمامي إلى التلَّة وكلا اليوم معي، وفي الغد أخبركما عن كلِّ ما في قلوبكما، وأصرفكما. ١٩ أما الحمير التي ضلَّت لك منذ ثلاثة أيام، فلا يتشغلُ بالك عليها لأنها وُجدت. والآن لمن ستكون كلُّ ثروة في إسرائيل إن لم تكن لك ولكل بيت أبيك؟» ٢٠ فأجابته شاوول: «أنا بنياميني من أصغر أسباط بني إسرائيل، وقبيلتي أصغر قبائلها، فكيف تقول لي مثل هذا الكلام؟»

٢١ فأخذ صموئيل شاوول وخادمه ودخلا بهما المجلس، وأجلسهما في صدر المدعوين، وهم نحو ثلاثين رجلاً، ٢٢ وقال للطباخ: «أعطني الحصة التي سلَّمتها إليك وقلت لك: إحتفظها عندك». ٢٣ فأخذ الطباخ الساق والإلية ووضعها أمام شاوول، فقال صموئيل لشاوول: «ضع أمامك هذا الذي بقي وكل، فأنا حفظته لك إلى هذا الوقت لتأكله مع الذين دعوتهم من الشعب». فآكل شاوول مع صموئيل في ذلك اليوم. ٢٤ ثم نزل من التلَّة إلى المدينة، وتحدثا طويلاً على سطح البيت، حيث قرسا لشاوول ونام.

صموئيل يمسح شاوول ملكاً

٢٥ وبكر صموئيل عند طلوع الفجر، فدعا شاوول عن السطح وقال له: «إنهض، سار أفك مسافة قصيرة». فقام شاوول وخرج مع صموئيل. ٢٦ وبينما هما نازلان عند طرف المدينة، قال له صموئيل: «قل لإخايمك أن يسبقنا، وقف أنت قليلاً فاسمعك كلام الله». فسبقهما الخادم.

الفصل ١٠

١ فأخذ صموئيل قارورة الزيت وصبها على رأس شاوول وقبله وقال: «الرب مسحك رئيساً على شعبي إسرائيل. ٢ فبعد أن تفارقني اليوم يستقبلك رجلان عند قبر راحيل، في صلح بأرض بنيامين، فيقولان لك: وُجدت الحمير التي خرجت تطلبها، وأبوك لم يعد يهتمُّ بها، بل بك ويقول: ما أصاب ابني؟ وحين تتقدم من هناك إلى بلوطة تابور تُصادف ثلاثة رجال صاعدين إلى بيت الله في بيت إيل، ومع أحدهم ثلاثة جداء، ومع الآخر ثلاثة أرغفة من الخبز، ومع الثالث زقٌ خمر. ٣ فبئس من عليك ويُعطوك رَغيفين، فتأخذهما منهم. ٤ ثم تحيُّ إلى جبعة الله، حيث معسكر الفلسطينيين، فتصادف عند دخولك المدينة جماعة من الأنبياء نازلين من التلَّة، وقد أمهم ربابٌ وذفوفٌ ومزاميرٌ وكثاراتٌ وهم يتنبأون. ٥ فيجل عليك روح الرب، وتنتبأ معهم وتصر رجلاً آخر. ٦ فإذا تمت لك هذه الدلائل، فافعل ما في قُدرتك، لأن الله معك. ٧ وانزل أمامي إلى الجبل، فأتبعك لأقدم مُحرقاتٍ وذبايح سلامة. فانظر هناك سبعة أيام حتى أجيء وأخبرك بما تفعل».

٩ فلما أدار شاول ظهره لينصرف من عند صموئيل، بدل الله قلبه، وتمت له تلك الدلائل كلها في ذلك اليوم، ١٠ ومنها أنه حين جاء إلى جبعة استقبله جماعة من الأنبياء، فحل عليه روح الله فتنبأ بيبيهم. ١١ فلما رأى جميع الذين عرفوه أنه يتنبأ مع الأنبياء، قال بعضهم لبعض: «ما جرى لابن قيس؟ أسأول أيضاً من الأنبياء؟» ١٢ فأجابهم رجل: «ولكن، هؤلاء الأنبياء من أبوهم؟» لذلك يقول المثل: «أسأول أيضاً من الأنبياء؟» ٣ ولما انتهى شاول من التنبؤ جاء إلى المذبح على التلة. ٤ اوراء عمه، فقال له ولخادميه: «أين ذهبتما؟» فقالا: «ذهبتا في طلب الحمير، فلما لم نجد ما جئنا إلى صموئيل.» ٥ فقال العم لهما: «ما قال لكما صموئيل؟» ٦ فأجاباه شاول: «أخبرنا أن الحمير وجدت.» ولم يخبر عمه بما قال له صموئيل وكيف مسحه ملكاً.

شاول ينادى به ملكاً

٧ ودعا صموئيل الشعب إلى الاجتماع أمام الرب في المصفاة ١٨ وقال لهم: «هذا ما قال الرب إله إسرائيل: أنا الذي أخرجكم من مصر وأنقذكم من أيدي المصريين، ومن أيدي جميع الممالك التي ظلمتكم. ٩ وأنتم اليوم رفضتم إلهكم الذي خلصكم من جميع بلاياكم وضيقكم وقلتم له: أقم علينا ملكاً. فتقدموا الآن أمام الرب على حسب أسباطكم وعشائركم.»

٢٠ ثم قدم صموئيل جميع أسباط إسرائيل، وألقى الفرعة فأصابته سيبت بنيامين. ٢١ قدم سيبت بنيامين بعشائرها، فأصابته الفرعة عشيرة مطري. وقدم عشيرة مطري برجالها، فأصابته الفرعة شاول بن قيس. فبحثوا عنه فلم يجدوه. ٢٢ فسألوا الرب أيضاً: «هل يجيء شاول إلى هنا؟» فقال الرب: «ها هو مخبئ بين الأمتعة.» ٢٣ فأسرعوا وأخذوه من هناك، فلما وقف بين الشعب زادهم طولاً من كتفه فما فوق. ٢٤ فقال لهم صموئيل: «أرايتم أن الذي اختاره الرب لا مثيل له فيكم جميعاً؟» فهتفوا كلهم وقالوا: «يحي الملك.»

٢٥ فأخبر صموئيل الشعب بحقوق الملك، ودونها في كتاب وضعه أمام الرب. ثم صرف الجميع، كل واحد إلى منزله. ٢٦ وكذلك رجع شاول إلى بيته في جبعة، ومعه رجال أشداء ألهم الله قلوبهم. ٢٧ وأما رعاغ القوم فقالوا: «كيف يخلصنا هذا الرجل؟» واحتفروا ولم يقدموا إليه الهدايا.

الفصل ١١

شاول يغلب بني عمون

١ وبعد ذلك بنحو شهر صعد ناحاش العموني إلى يابيش في جلعاد وحاصرها، فقال أهلها لناحاش: «أعطنا الأمان، فنخضع لك.» ٢ فأجابهم: «أعطيتكم الأمان شرط أن ألق عيونكم اليمنى فيكون ذلك

عاراً على جميع بني إسرائيل.» ٣ فقال شيوخ يابيش: «أمهلنا سبعة أيام حتى نرسل إلى جميع أرض إسرائيل رسلاً، فإن لم نجد مخلصاً نستسلم إليك.» ٤ وجاء الرسل إلى جبعة، حيث يقم شاول، ووصفوا حالتهم على مسامح جميع الشعب، فرفعوا أصواتهم بالبكاء. وكان شاول أتياً وراء البقر من الحقل، فقال: «ما لي أرى الشعب يبكى؟» فأخبروه بكلام رسل يابيش. ٦ وحل روح الله على شاول عند سماعه هذا الكلام، فغضب جداً ٧ وأخذ ثورين، فقطعهما وأرسل الرسل إلى جميع أرض إسرائيل يقولون: «كل من لا يخرج وراء شاول وصموئيل إلى الحرب هكذا يكون مصير بقره.» فوقع رعب من الرب على الشعب، وخرجوا كرجل واحد. ٨ فعددهم شاول في بازا، فكان بنو إسرائيل ثلاث مئة ألف رجل. ورجال يهوذا ثلاثين ألفاً. ٩ فقالوا للرسل الذين جاؤوهم من يابيش: «هذا ما تقولونه لأهل يابيش في جلعاد: غداً يكون خلاصكم عندما تحمى الشمس.» فرجع الرسل إلى يابيش المحاصرة وأخبروا أهلها بالأمر، فارتاحوا للخبر. ١٠ وقالوا لناحاش: «غداً نخرج إليكم، فتفعلون بنا ما يروق لكم.»

١١ فلما كان الغد نظم شاول الجيش ثلاث فرق فدخلوا معسكر بني عمون عند الفجر وقاتلوه حتى حمى النهار، فتشتت من بقي من بني عمون حياً، ولم يبق اثنان منهم معاً.

١٢ فقال شعب إسرائيل لصموئيل: «من الذين قالوا: لا يملك شاول علينا، سلمهم إلينا لنقتلهم.» ١٣ فقال شاول: «لا يقتل أحد في هذا اليوم، لأن فيه خلص الرب بني إسرائيل.» ٤ وقال لهم صموئيل: «تعالوا نذهب إلى الجلجال، لنجد هناك الملك لشاول.» ٥ فذهبوا جميعاً إلى الجلجال، وأعلنوا هناك شاول ملكاً أمام الرب، وقدموا ذبايح سلامة. وفرح شاول ورجال إسرائيل فرحاً عظيماً.

الفصل ١٢

صموئيل يودع بني إسرائيل

١ ثم قال صموئيل لجميع بني إسرائيل: «سمعت لكل ما قلتم لي وأقمت عليكم ملكاً. فهذا ملككم الذي سيقودكم ها هو أمامكم. أما أنا فشخت وشيبت، وهؤلاء أبنائي معكم. وأنا فدنكم منذ صباي إلى اليوم. ٣ وها أنا أمامكم، فاشهدوا علي أمام الرب وأمام الرجل الذي مسحه الرب ملكاً عليكم: هل أخذت ثوراً أحد أو حماراً أحد؟ هل أسأت إلى أحد أو ظلمت أحداً؟ هل ارتشيت من أحد لأغض عنه النظر فأرد الرشوة لكم؟» ٤ فقالوا له: «ما أسأت إلينا، ولا ظلمتنا ولا أخذت من أحد شيئاً.» ٥ فقال لهم: «يشهد الرب وملكه عليكم اليوم أن لا مأخذ لكم علي.» فقالوا: «يشهد الرب.»

مع يونانان في جبعة بأرض بني بنيامين وصرَفَ
الباقين إلى خيامهم. ٣ وقتل يونانان قائدَ الفلسطينيين
في جبعة وسمعَ الفلسطينيين بذلك. ونفخَ شاولُ في
البوق، في البلاد كلها، وقال: «ليسمعَ
العبرانيون». ٤ وسمعَ إسرائيلُ أنَ شاولَ قتلَ قائدَ
الفلسطينيين وأنَ الفلسطينيين يكرهونهم، فاجتمعوا
وراءَ شاولَ في الجليل. ٥ واحتشدَ الفلسطينيون
لمحاربةِ بني إسرائيلَ ثلاثين ألفَ مركبةٍ وستة
آلافَ فارس، ويجنودِ كرمَل البحر، وصعدوا
وعسكروا في مخماس شرقَ بيتِ أون. ٦ فلما رأى
رجالُ إسرائيلَ أنهم في مأزقٍ لأنَّ العدوَّ أطبقَ
عليهم، اختبأوا في المغاور والكهوف والصخور
والغور والآبار، ٧ وعبرَ بعضهم الأردنَّ إلى أرض
جاد وجلعاد. وكان شاولُ بعدَ مُقيماً بالجلجال،
والذين معه كانوا يرتعدون من الخوف.

٨ فانظروا شاولُ سبعة أيام، بحسبِ الموعد الذي
حدده صموئيل فلم يَجِ صموئيلُ إلى الجليل وبدأ
الشعبُ بالتفرق عن شاول. ٩ فقال شاولُ: «هاتوا لي
المحرقة وذبائح السَّلام»، وقدَّمَ المحرقة. ١٠ فلما
فرغَ من تقديمِ المحرقة أقبلَ صموئيلُ، فخرجَ شاولُ
للقائه والتسليم عليه. ١١ فسأله صموئيلُ: «ماذا
فعلت؟» فأجابهُ شاولُ: «رأيتُ الشعبَ يتفرقون
عني، وأنت لم تحضرَ في الموعد المُحدَّد،
والفلسطينيون مُحشَّدون في مخماس، ١٢ فقلتُ الآنَ
يهجمون عليَّ في الجليل قبلَ أنَ التمسَ رضى
الرَّبِّ، فوجدتُ نفسي مضطراً إلى تقديمِ المحرقة». ١٣
فقال له صموئيلُ: «بحماسةٍ تصرَّفت، لأنك لم
تعملَ بوصيةِ الرَّبِّ إلهك. فلو عملتَ بها، لكانَ
الرَّبُّ ثبَّتَ مُلكك على بني إسرائيلَ إلى الأبد.
١٤ فأما الآنَ فلن يدومَ مُلكك، لأنَّ الرَّبَّ اختارَ له
رجلاً يُرضيه، وأمره أن يكونَ رئيساً على شعبه.
فأنت لم تعملَ بما أمرَكَ الرَّبُّ به». ١٥ وقامَ
صموئيلُ وصعدَ من الجليل إلى جبعة في أرض
بنيامين. وأحصى شاولُ عددَ الذين معه فكانوا سِتِّ
مئة رجُل.

١٦ وكان شاولُ ويونانان ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ
الشعبِ مُعسكرين في جبعة بأرض بنيامين،
والفلسطينيون مُعسكرين في مخماس. ١٧ فخرجَ
المهاجمون من مُعسكر الفلسطينيين ثلاثَ فرق،
الفرقة الواحدة توجَّهت في طريقِ عفرة إلى أرض
شوعال، ١٨ والفرقة الأخرى توجَّهت في طريقِ
بيت حورون، والثالثة إلى الحدودِ المُشرقة على
وادي صبويم نحو البرية. ١٩ ولم يكن في كلِّ
أرض إسرائيلِ حدَّاد، لأنَّ الفلسطينيين ما أرادوا أنَ
يصنعَ العبرانيون سيفاً أو رُمحاً. ٢٠ فكانَ على كلِّ
واحدٍ من بني إسرائيلَ أنَ ينزلَ إلى الفلسطينيين
ليحدِّدَ سكينته أو منجله أو فأسه أو معوله. ٢١
وكانت كلفةُ التَّحديدِ ثلثيَ مثقالٍ للسَّكِّ والمناجلِ
وثلثَ مثقالٍ للْفؤوسِ والمناخس. ٢٢ فلما جاءَ يومُ

٦ فقال لهم صموئيلُ: «الرَّبُّ هو الذي اختارَ موسى
وهرون وأخرجَ آباءكم من أرضِ مصرَ، ٧ قوموا
الآنَ أحاكمكم أمامه وأذكركم بجميعِ الأعمالِ
العظيمة التي عملها لكم ولآبائكم. ٨ حينَ دخلَ
يعقوبُ وأهلُ بيته مصرَ واضطهدهم المصريون،
صرخَ أبائكم إلى الرَّبِّ فأرسلَ موسى وهرون،
فأخرجاهم من مصرَ وأسكناهم هذا المكانَ. ٩ لكنهم
نسوا الرَّبَّ إلههم، فسلمهم إلى يدِ سيسرا، قائدِ جيشِ
حاصور، وإلى أيدي الفلسطينيين، وإلى يدِ ملكِ
مؤاب، فحاربوهم. ١٠ فصرخوا إلى الرَّبِّ وقالوا:
خطينا لأننا تركناك يا ربُّ وعبدنا بعلَ وعشتاروت،
فأنقذنا الآنَ من أيدي أعدائنا ونعبدك. ١١ فأرسلَ
الرَّبُّ جدعونَ وباراقَ ويفتاحَ وأنا صموئيلُ،
وانقذكم من أيدي أعدائكم وعشتم أمني. ١٢ ولما
رأيتم ناحش، ملكَ بني عمون، صاعداً لمحاربتكم
رفضتم الرَّبَّ إلهكم الذي هو ملككم وقلتم لي: نريدُ
ملكاً علينا. ١٣ فهذا الآنَ ملككم الذي اخترتم وطلبتم
وهو الذي أقامه الرَّبُّ ملكاً عليكم. ١٤ فإن اتقيتم
الرَّبَّ إلهكم وعبدتموه، وسمعتم لِقولِهِ ولم تعصوا
أمره، واتبعتموه أنتم وملككم الذي يملكُ عليكم، كانَ
خيرٌ. ١٥ ولكن إن لم تسمعوا لِقولِ الرَّبِّ إلهكم
وعصيتم أمره، فيدُ الله تكونُ عليكم وعلى ملككم.
١٦ والآنَ قفوا هنا وانظروا هذا الفعلَ العظيم الذي
يفعله الرَّبُّ أمامَ عيونكم: ١٧ أما هو حصادُ الحنطة
اليوم؟ فإنا أدعو الرَّبَّ، فيحدثُ رُعوداً ومطراً،
فتعلمون وترَوْنَ عظمةَ الشَّرِّ الذي فعلتموه في عيني
الرَّبِّ لأنكم طلبتم لكم ملكاً». ١٨ ثم صرخَ صموئيلُ
إلى الرَّبِّ فأحدثَ رُعوداً ومطراً في ذلكَ اليومِ،
١٩ فخافَ الشعبُ كُلُّهم من الرَّبِّ ومن صموئيلَ
خوفاً شديداً، وقالوا لصموئيلَ: «صلِّ لأجلِ عبيدك
إلى الرَّبِّ إلهك لئلا تموت، لأننا زدنا على جميعِ
خطايانا سوءاً حينَ طلبنا لنا ملكاً».

٢٠ فقال لهم صموئيلُ: «لا تخافوا أنكم فعلتم هذا
الشَّرَّ كُلَّهُ، ولكن من الآنَ لا تحيدوا عن دَرَبِ الرَّبِّ،
بل اعبُدوه من كلِّ قلوبكم، ٢١ ولا تلتفتوا إلى
الأصنامِ الباطلة التي لا تنفع ولا تُخلص لأنها
مُرِيقَةٌ. ٢٢ والرَّبُّ لا يخذلُ شعبه، من أجلِ اسمه
العظيم، لأنه شاءَ أنَ يجعلكم له شعباً. ٢٣ وأما أنا
فلن أتركَ الصَّلاةَ من أجلكم، فأخطئَ بذلكَ إلى
الرَّبِّ ولكني أعلمكم الطريقَ الصَّالحَ المُستقيمَ.
٢٤ فاتقوا اللهَ وعبُدوه من كلِّ قلوبكم، لأنكم ترونَ
عظمةَ الأعمالِ التي عملها فيما بينكم. ٢٥ وإن فعلتم
شراً، ستهلكون، أنتم والمَلِكُ».

الفصل ١٣

الحرب على الفلسطينيين

١ وملكَ شاولُ أربعين سنةً على بني إسرائيلَ.
٢ واختارَ شاولُ ثلاثة آلاف رجُل من بني إسرائيلَ،
فكان معه ألفان في مخماس وجبل بيتِ إيل، وألفٌ

يَفْرَغُ شَاوُلُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ الْكَاهِنِ أَخِيًّا، حَتَّى تَزِيدَ الضَّجِيحُ فِي مُعَسَّكَرِ الْفِلِسْطِيِّينَ وَتَكَثَّرَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «لَا تَقَفْ». ٢٠ وَصَاحَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ وَنَزَلُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ، حَيْثُ كَانَ الْفِلِسْطِيُّونَ يَضْرِبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ، وَهُمْ فِي فَوْضَى عَظِيمَةٍ. ٢١ وَأَوَاضَمَ أَيْضًا إِلَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمَاعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ انْحَازُوا إِلَى جَانِبِ الْفِلِسْطِيِّينَ مِنْ قَبْلِ، وَصَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. ٢٢ وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أُفْرَايِمَ بِهَزِيمَةِ الْفِلِسْطِيِّينَ، فَانْضَمُّوا إِلَيْهِمْ هُمْ أَيْضًا وَحَارَبُوا. ٢٣ وَخَلَصَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَانْقَلَبَتِ الْحَرْبُ إِلَى يَدَيْ أَوْنَ.

أحداث ما بعد الحرب

٢٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرَضَ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِهِ صَوْمًا كَبِيرًا، حَلَقَهُمْ وَقَالَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَذُوقُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ أَحَدٌ مِنْهُمْ طَعَامًا. ٢٥ وَجَاوَرُوا كُلَّهُمْ إِلَى الْغَابِ، وَكَانَ عَسَلٌ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٦ وَدَخَلُوا الْغَابَ، فَإِذَا الْعَسَلُ يَسِيلُ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى قِمِّهِ خَوْفًا مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَقَهَا. ٢٧ وَلَكِنَّ يُونَاثَانَ مَا سَمِعَ أَبَاهُ يُحَلِّقُهُمْ، فَمَدَّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ، وَغَمَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ، وَرَدَّهَا إِلَى قِمِّهِ وَذَاقَهُ فَانْتَعَشَتْ نَفْسُهُ. ٢٨ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَبُوكَ حَلَقَ الرِّجَالَ وَقَالَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ يَذُوقُ الْيَوْمِ طَعَامًا». وَإِذْ رَأَى يُونَاثَانَ الْجَمِيعَ مُرْهَقِينَ، ٢٩ أَجَابَ: «أَبِي ضَائِقٌ الْجَمِيعِ. أَنْظُرُوا كَيْفَ انْتَعَشَتْ نَفْسِي لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ، ٣٠ فَكَيْفَ لَوْ أَكَلَ الرِّجَالُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِمُ الَّتِي غَنِمُوهَا؟ أَمَّا كَانَتْ هَزِيمَةُ الْفِلِسْطِيِّينَ أَعْظَمَ؟» ٣١ وَهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْفِلِسْطِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مَخْمَاسَ إِلَى آيَالُونَ، فَخَارَتِ قُوَاهُمْ جِدًّا. ٣٢ وَانْقَضُوا عَلَى الْغَنِيمَةِ وَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا، وَذَبَحُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ. ٣٣ فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «خَطَى الشَّعْبُ أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُمْ أَكَلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «خَانُوا وَصِيَّةَ الرَّبِّ. دَحْرَجُوا إِلَيَّ الْآنَ صَخْرَةً كَبِيرَةً». ٣٤ ثُمَّ قَالَ: «إِنْتَشِرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَقُولُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَأْتُوا إِلَيَّ بِبَقَرِهِمْ وَغَنَمِهِمْ، فَيَذَبَحُوهَا هُنَا وَلَا يَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ وَيَأْكُلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ». فَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ ثُورَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَذَبَحُوا هُنَاكَ. ٣٥ وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ بَنَاهُ لِلرَّبِّ. ٣٦ وَقَالَ شَاوُلُ: «لِيَنْزِلَ رِءَاءَ الْفِلِسْطِيِّينَ لَيْلًا وَتَنْهَبَهُمْ إِلَى الْفَجْرِ وَلَا تُبْقِ حَيًّا». فَقَالُوا: «إِفْعَلْ مَا تَرَاهُ حَسَنًا». فَقَالَ الْكَاهِنُ: «لِيَسْأَلِ اللَّهُ». ٣٧ فَسَالَ شَاوُلُ اللَّهَ: «هَلْ أَهَاجِمُ الْفِلِسْطِيِّينَ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» فَمَا أَجَابَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ هُنَا، يَا جَمِيعَ زُعَمَاءِ الشَّعْبِ، وَانظُرُوا لِيَعْرِفُوا مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ الْيَوْمَ. ٣٩ حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي خَلَصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَوْ كَانَ

الْحَرْبُ لَمْ يَكُنْ سَيْفٌ وَلَا رُمْحٌ فِي أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ. ٢٣ وَخَرَجَتْ طَلَائِعُ الْفِلِسْطِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مَخْمَاسَ.

الفصل ١٤

إنتصارات يوناثان المفاجئة

١ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ نَعْبُرْ إِلَى مَخْفَرِ الْفِلِسْطِيِّينَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ» وَهَذَا دُونَ أَنْ يُخْبِرَ أَبَاهُ. ٢ وَكَانَ شَاوُلُ فِي طَرَفِ جَبْعَةَ تَحْتَ شَجَرَةِ رُمَانَ فِي مَغْرُونَ، وَمَعَهُ نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. ٣ وَكَانَ أَخِيًّا بْنُ أَخِيطُوبَ، أَخِي إِخَابُودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنَ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ لَايَسَا أَفُودًا. وَلَمْ يَكُنِ الْعَسْكَرُ عَلَى عِلْمٍ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. ٤ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاثَانُ أَنْ يَعْبُرَهَا إِلَى مَخْفَرِ الْفِلِسْطِيِّينَ صَخْرَةٌ ثَابِتَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَصَخْرَةٌ ثَابِتَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَالْآخَرَى سَنَهُ. ٥ وَبُوَصِيصُ قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مُقَابِلَ مَخْمَاسَ، وَسَنَهُ مِنَ الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جَبْعَ. ٦ فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ نَعْبُرْ إِلَى مَخْفَرِ أُولَئِكَ الْفِلِسْطِيِّينَ لَعَلَّ الرَّبَّ يُوقِفُنَا. فَلَا شَيْءَ يَمْنَعُ الرَّبَّ مِنْ أَنْ يَنْصُرَنَا عَلَيْهِمْ، سِوَا مَا كَانَ عَدَدُنَا كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا». ٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِفْعَلْ مَا تَرِيدُ. تَقَدَّمْ، فَأَنَا مَعَكَ». ٨ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «تَعْبُرْ إِلَيْهِمْ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا، ٩ فَإِنْ قَالُوا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفْ وَلَا نَصْعُدْ إِلَيْهِمْ. ١٠ وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إصْعِدَا إِلَيْنَا، نَصْعُدْ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ هَذَا عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا سَلَّمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا». ١١ فَأَظْهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِلْفِلِسْطِيِّينَ، فَقَالَ الْفِلِسْطِيُّونَ: «هَآ الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْكُهُوفِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ١٢ وَقَالُوا لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ: «إِصْعِدَا إِلَيْنَا لِتُخْبِرَكُمَا شَيْئًا». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «إِصْعِدْ وَرَائِي لِأَنَّ الرَّبَّ سَلَّمَهُمْ إِلَيَّ يَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ١٣ وَصَعِدَ يُونَاثَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ، فَسَقَطَ الْفِلِسْطِيُّونَ أَمَامَ يُونَاثَانَ وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يُجَهِّزُ عَلَيْهِمْ وَرَاءَهُ. ١٤ فَاقْتَلُوا فِي تِلْكَ الضَّرْبَةِ الْأُولَى نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي أَرْضِ مِسَاحَتِهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا. ١٥ فَحَلَّ الرَّعْبُ فِي الْمُعَسَّكَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَوْلَهُ وَفِي أَفْرَادِ الْمَخْفَرِ، وَارْتَعَدَ الْمُهَاجِمُونَ أَيْضًا، وَاهْتَرَّتِ الْأَرْضُ كَمَا لَوْ وَقَعَ رُعْبٌ مِنَ اللَّهِ.

هزيمة الفلسطينيين

١٦ وَرَأَى رِجَالُ شَاوُلَ الَّذِينَ يُرَاقِبُونَ فِي جَبْعَةَ بَارِضَ بَنِيَامِينَ جُمُوعَ الْفِلِسْطِيِّينَ يَفْرُونَ هَارِبِينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِلَّذِينَ مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا الْجُنُودَ وَعَارِفُوا مَنْ غَابَ مِنْ عَيْنِنَا». فَتَقَدَّمُوا هُمْ، فَإِذَا يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ غَائِبَانِ. ١٨ فَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيَّا الْكَاهِنِ «جِئْنِي بِالْأَفُودِ». وَكَانَ أَخِيًّا هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَفُودَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٩ فَمَا كَادَ

خرجوا من مصر». فخرج القينيون من بينهم.
٧ وضرَبَ شاولُ بني عماليق من حويلة إلى شور
التي قبالة مصر، وأسرَ أجاجَ ملك بني عماليق
حيًا، وقتلَ شعبه جميعاً بحدِّ السيف. ٩ وعفا شاولُ
ورجاله عن أجاج، ولم يهلكوا خيرة الغنم والبقر
والخراف، وكل ما كان جيداً، وإنما أهلكوا كل ما
كان حقيراً هزيباً.

نقمة الرب على شاول

١٠ فقال الربُّ لصموئيل: «١١ ندمتُ على إقامتي
شاولُ ملكاً، لأنه مالٌ عني ولم يسمع لِكلامي».
فتضايق صموئيلُ وصرخ إلى الربِّ كلَّ ليلة. ٢ ثم
بكر في الصباح للقاء شاول، فقيل له: «ذهبَ شاولُ
إلى الكرمل، حيث أقامَ لنفسه نُصباً، ثم أتجهُ نُزولاً
إلى الجلجال». ٣ فلمَّا جاء صموئيلُ إلى شاول قال
له شاولُ: «مبارك أنتَ عندَ الربِّ، فأنا سمعتُ
لكلامي». ٤ فسأله صموئيلُ: «ما هذا الصوتُ،
صوتُ الغنم وصوتُ البقر الذي أسمعُ؟» ٥ فأجابهُ
شاولُ: «غنمها الشعبُ من بني عماليق، جاؤوا
خيرة الغنم والبقر ليقدِّموا ذبائح للربِّ إلهك، والباقي
أهلكوه». ٦ فقال له صموئيلُ: «مهلاً فأخبرك بما
كلمني به الربُّ في هذا الليل». فقال له شاولُ:
«تكلم». ٧ فقال صموئيلُ: «كنتُ حقيراً في عيني
نفسك، فصرت رئيساً لأسباط إسرائيل، مسحك
الربُّ ملكاً عليهم. ٨ وأرسلك إلى بني عماليق وقال
لك: اذهب وقاتل أولئك الأثمة حتى يفتوا، وأهلك كلَّ
ما لهم. ٩ فلم تسمع لصوت الربِّ، وفضلت الغنمة
وعملت الشرَّ في عيني». ١٠ فقال شاولُ لصموئيل:
«سمعتُ لصوت الربِّ وذهبتُ إلى حيث أرسلني،
فجئتُ بأجاج ملك بني عماليق وأهلكتُ شعبه».
١١ ولكن رجاله لم يهلكوا من الغنمة خيرة الغنم
والبقر، بل أخذوا ليقدِّموا ذبائح للربِّ إلهك في
الجلجال». ١٢ فقال صموئيلُ:
«أبالمُحرقات مسرة الربِّ وبالذبائح؟
أم بالطاعة لِكلامي؟
الطاعة خيرٌ من الذبيحة،
والإصغاء أفضلٌ من شحم الكباش.
١٣ فالتمردُ خطيئةٌ كالعِرافة،
والعنادُ جريمةٌ كعبادة الأوثان.
فالآن، بما أنك رقصتَ كلام الربِّ، رقصك الربُّ
من الملك». ١٤ فقال شاولُ لصموئيل: «خطئنتُ
حيث عصيتُ أمر الربِّ وكلامك، لأنِّي خفتُ من
الشعب وسمعتُ لهم. ١٥ فأرجو أن تغفرَ خطيئتي
وترجعَ معي إلى الجلجال لأسجد للربِّ». ١٦ فقال
له صموئيلُ: «لا أرجعُ معك، لأنك رقصتَ كلام
الربِّ رقصك الربُّ ملكاً على إسرائيل». ١٧ وهمَّ
صموئيلُ بالانصراف فأمسك شاولُ يطرف رداً
فانشق. ١٨ فقال له صموئيلُ: «سيسبقُ الربُّ مملكة
إسرائيل عنك اليوم ويُعطيها لمن هو خيرٌ منك.
١٩ ربُّ إسرائيل جلَّ جلاله لا يكذب ولا يتندم، فما

هذا الخاطيُّ يونانان ابني، موتاً ليموت». فما أجابه
أحدٌ من الشعب. ٢٠ فقال لهم: «كونوا أنتم في جهة،
وأنا وابني يونانان في جهة». فقالوا: «افعل ما تراه
حسناً». ٢١ فقال شاولُ للربِّ إله إسرائيل: «لماذا لم
تُحبِّبَ عبدك اليوم؟ إن كانت هذه الخطيئة فيَّ أو في
ابني يونانان، أيها الربُّ إله إسرائيل، فأجبتني
بالأوريم، وإن كانت في شعبك بني إسرائيل فأجبتني
بالثُمَّيم». فأصابت الفرعة يونانان وشاول، وخرج
الشعب بريئاً. ٢٢ فقال شاولُ: «ألقوا الفرعة بيني
وبين يونانان ابني». فأصابت يونانان. ٢٣ فقال
شاولُ ليونانان: «أخبرني ماذا فعلت». فأخبره،
قال: «دقتُ برأس العصا التي بيدي قليلاً من العسل.
فيها أنا مستعدُّ أن أموت». ٢٤ فقال شاولُ: «عاقبني
الله وزاد عقابي إن لم تُمِتْ يا يونانان». ٢٥ فقال
الشعبُ لشاول: «أيموت يونانان الذي أحرزَ هذا
النصر العظيم لبني إسرائيل؟ لا، حيُّ الربُّ لا تسقط
شعرة من رأسه على الأرض، لأنه عملٌ مشيئة الله
في هذا اليوم». فأنقذ الشعبُ يونانان من الموت.
٢٦ ثم انصرفَ شاولُ من اللحاق بالفلسطينيين الذين
عادوا إلى أرضهم.

٢٧ وحرَّاب شاولُ أعداءه المحيطين به بعد أن تولى
الملك على إسرائيل، فحرَّاب الموابيين وبني عمون
والأدوميين وملوك صوبية والفلسطينيين منصرفاً
حيثما أتجه. ٢٨ وقاتل بشجاعة وضرَب بني عماليق
وأنقذ بني إسرائيل من أيدي ناهبيهم. ٢٩ وكان
لشاولُ بنون هم يونانان ويشوي وملكيشوخ، وابتنان
هما: ميرب الكبري، وميكال الصعري. ٣٠ وكان
اسم زوجته أخينوعم بنت أخيمعص، واسمُ رئيس
جنده أبنير بن نير عم شاول. ٣١ وكان قيس أبو
شاول، ونير أبو أبنير كانا ابني أبنيل.
٣٢ وكانت الحرب على الفلسطينيين شديدة طول أيام
شاول. وكان شاول يضمُّ إليه كلَّ رجلٍ جبار أو
شجاع يراه.

الفصل ١٥

الحرب على بني عماليق

١ وقال صموئيلُ لشاول: «أنا الذي أرسلني الربُّ
لأمسحك ملكاً على شعبه بني إسرائيل، فاسمع الآن
قول الربِّ. ٢ هذا ما يقول الربُّ القدير: تذكَّرتُ ما
فعلَ بنو عماليق ببني إسرائيل حين خرجوا من
مصر، وكيف هاجمهم في الطريق، ٣ فاذهب الآن
واضرَب بني عماليق، وأهلك جميع ما لهم ولا تُعف
عنهم، بل اقتل الرجال والنساء والأطفال والرضع
والبقر والغنم والجمال والحمير». ٤ فنادى شاولُ
رجالَهُ وأحصاهم في طلائم، فكانوا مئتي ألف رجلٍ
من إسرائيل وعشرة آلاف من يهودا. ٥ فقادهم إلى
مدينة العماليقيين وكمَّن في الوادي. ٦ وقال للقينيين:
«قوموا اخرجوا من بين العماليقيين فلا تهلكون
معهم. لأنَّ أسلافكم أحسنوا إلى بني إسرائيل حين

داودَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. وَنَهَضَ صَمُوئِيلُ وَعَادَ إِلَى الرَّأْمَةِ.

داود في قصر شاول

٤ اوفارق روح الرب شاول، وأزعجه روح شرير من عنده. ٥ ا فقال له خدمه: «ها روح شرير من عند الرب يز عجبك، ٦ ا فمرنا يا سيدي أن نبحث عن رجل يحسن الضرب بالعود، حتى إذا اعتراك الروح الشرير من عند الله يضرب بالعود فتنتعش». ٧ ا فقال لهم شاول: «فتنثروا عن رجل يحسن الضرب بالعود وجيئوني به». ٨ ا فقال أحد خدمه: «رأيت ابناً ليسي من بيت لحم يحسن الضرب بالعود، وهو شجاع وأهل للحرب، وفصيخ حسن المنظر، والرب معه». ٩ ا فأرسل شاول إلى يسي يقول له: «أرسل إلي داود ابنك الذي يري الغنم». ١٠ ا فأخذ يسي حماراً عليه خبز وزق خمر وجدي من المعز، وأرسل ذلك كله مع داود ابنه إلى شاول. ١١ ا فجاء داود إلى شاول وراح يخدمه، فأحبه جداً وجعله حامل سلاحه. ١٢ ا وأرسل شاول إلى يسي يقول له: «دع داود هنا في خدمتي، لأنه ينعم برضاي». ١٣ ا وكان إذا اعترى شاول الروح الشرير من عند الله يأخذ داود العود ويضرب به، فيسترخ شاول وينتعش، وينصرف الروح الشرير عنه.

الفصل ١٧

جليات يتحدى بني إسرائيل

١ ا وحشد الفلسطينيون جيوشهم للحرب واجتمعوا في سوكوه، في أرض يهوذا، ونزلوا بين سوكوه وعزبة في أفسس دميم، واصطفوا لمحاربة الفلسطينيين. ٢ ا واجتمع شاول ورجال إسرائيل ونزلوا في وادي النطم ٣ ا ووقف الفلسطينيون على جبل من هنا، ورجال إسرائيل على جبل مقابل، وبينهم الوادي. ٤ ا فخرج رجل مبارز من صفوف الفلسطينيين اسمه جليات من مدينة جت، وكان طوله ست أذرع وشيراً، هو على رأسه خوذة من نحاس، وكان لابساً درعاً مزرودةً، وزئها ربع قنطار نحاس، ٦ ا وعلى رجليه ساقان من نحاس، وبين كتيه رمح من نحاس، ٧ ا وقناه رمحه غليظة كنول الأساج ووزن رأس الرمح، رطلان من حديد. وكان معه رجل يحمل ثرسة. ٨ ا فوقف ونادى صفوف إسرائيل وقال لهم: «لماذا تصطفون للحرب أنا فلسطيني، وأنتم عبيد شاول فاخاروا رجلاً يُنازلي. ٩ ا فإن حاربتني وقتلني صرنا لكم عبيداً، وإن تغلبت أنا عليه وقتلته تصيرون أنتم لنا عبيداً وتخدموننا». ١٠ ا ثم قال الفلسطيني: «أنا أتحدى صفوف إسرائيل اليوم. هاتوا لي رجلاً يُبارزني». ١١ ا فسمع شاول وجميع رجال إسرائيل كلام الفلسطيني هذا، فارتاعوا وخافوا جداً.

داود في معسكر شاول

هو بإنسان ليندم». ٣٠ ا فقال شاول: «خطبت ومع هذا فأكرمني أمام شيوخ شعبي وبني إسرائيل، وارجع معي لأسجد للرب إلهك». ٣١ ا فرجع صموئيل مع شاول، وسجد شاول للرب. ٣٢ ا وقال صموئيل لشاول: «جئتني بأجاج ملك بني عماليق». فذهب إليه أجاج مستبشراً وهو يقول في نفسه: «ها خطر الموت زال». ٣٣ ا فقال له صموئيل: «كما حرم سيفك النساء من أولادهن، تُحرم أمك من أولادها». وقطع صموئيل أجاج أمام الرب في الججال. ٣٤ ا ثم انصرف صموئيل إلى الرامة وصعد شاول إلى بيته في جبعة. ٣٥ ا ولم يره صموئيل إلى يوم وفاته، لكنه أسف عليه. وتدم الرب لأنه أقام شاول ملكاً على بني إسرائيل.

الفصل ١٦

داود يمسح ملكاً

١ ا وقال الرب لصموئيل: «إلى متى تتأسف على شاول وأنا رفضته ملكاً على إسرائيل؟ فاملاً القرن بالزيت وتعال أرسلك إلى يسي في بيت لحم، لأنني اخترت من بنيه ملكاً». ٢ ا فقال صموئيل: «كيف أذهب؟ إن عرف شاول يقتلني. فقال له الرب: «خذ معك عجلة من البقر وقل: جئت لأقدم ذبيحة للرب، ٣ ا وادع يسي إلى الذبيحة، وأنا أشير عليك بما تفعل، وامسح ملكاً من أسميه لك». ٤ ا ففعل صموئيل كما أمره الرب وجاء إلى بيت لحم. فاضطرب شيوخ المدينة عند لقائه وقالوا له: «ألخير مجيئك؟» ٥ ا فقال «نعم. جئت لأقدم ذبيحة، فتطهروا وتعالوا معي إلى الذبيحة». وأمر يسي وبنيه أن يتطهروا أيضاً، ودعاهم إلى الذبيحة. ٦ ا فلما حضروا نظر صموئيل إلى ألياب بن يسي، فقال في نفسه: «هذا هو الملك الذي اختاره الرب». ٧ ا فقال الرب لصموئيل: «لا تلتفت إلى منظره وطول قامته، فإنا رفضته لأن الرب لا ينظر كما ينظر الإنسان. فالإنسان ينظر إلى المظهر، وأما الرب فينظر إلى القلب». ٨ ا ثم دعا يسي ابنه أبيناداب للمرور أمام صموئيل، فقال: «وهذا أيضاً لم يختره الرب». ٩ ا ثم طلب يسي من ابنه شمة، أن يمر به، فقال صموئيل: وهذا أيضاً لم يختره الرب». ١٠ ا وهكذا حتى مر سبعة من بنيه أمام صموئيل، فقال صموئيل ليسي: «لم يختر الرب أحداً من هؤلاء». ١١ ا ثم قال له: «أهؤلاء جميع بنيك؟» فأجابته: «بقي الصغير وهو يري الغنم». فقال له: «أرسل فجئنا به، لأننا لا نأكل حتى يأتي إلى هنا». ١٢ ا فأرسل وجاء به، وكان حسن العينين، وسيم المنظر. فقال الرب لصموئيل: «قم امسحه ملكاً، فهذا هو». ١٣ ا فأخذ صموئيل قرن الزيت ومسحه ملكاً من بين إخوته، فحل روح الرب على

يَذْقِنَهُ وَضَرَبَتْهُ فَقَتَلَتْهُ. ٣٦ وَهَكَذَا كُنْتُ يَا سَيِّدِي أَقْتُلُ
أَسَدًا أَوْ دَبًّا، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِيُّ غَيْرُ الْمَخْتُونِ
مِثْلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّهُ تَحْدَى صُفُوفَ جُنُودِ اللَّهِ
الْحَيِّ». ٣٧ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنَ
الْأَسَدِ وَالذَّبِّ يُخَلِّصُنِي مِنْ هَذَا الْفَلِسْطِيِّ». فَقَالَ لَهُ
شَاوُلُ: «إِذْهَبْ، وَلِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكَ». ٣٨ وَالْبَيْسَةُ
شَاوُلُ ثِيَابِهِ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ،
وَالْبَيْسَةُ دَرَعًا. ٣٩ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَ شَاوُلَ فَوْقَ ثِيَابِهِ
وَأَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ فَلَمْ يَقْدِرْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُعْتَادًا عَلَى
هَذَا مِنْ قَبْلُ. فَقَالَ لِشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِكُلِّ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. لِأَنِّي مَا اعْتَدْتُهَا». وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ.
٤٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، وَانْتَقَى خَمْسَةَ حِجَارٍ مَلْسٍ
مِنْ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي الْكَيْسِ أَوْ الْجِرَابِ الَّذِي
يَحْمِلُهُ الرَّاعِي. وَأَخَذَ مِقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَبَرَزَ لِلْفَلِسْطِيِّ.

داود يهزم جليات

١ فَتَقَدَّمَ الْفَلِسْطِيُّ صُوبَ دَاوُدَ، وَمَعَهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ
ثُرْسَهُ. ٢ وَتَطَلَّعَ إِلَى دَاوُدَ، فَاسْتَخَفَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ
فَتًى طَرِيًّا جَمِيلَ الْمَنْظَرِ. ٣ فَقَالَ لَهُ: «أَكَلْبُ أَنَا
حَتَّى تَجِيبُنِي بِالْعَصَا؟» وَأَنْزَلَ لَعْنَةَ إِلَهَيْهِ عَلَيْهِ.
٤ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «تَعَالَ فَأَجْعَلَ لِحِمَاكَ لُطْبُورَ السَّمَاءِ
وَوُحُوشَ الْبَرِّيَّةِ». ٥ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «أَنْتَ تَجِيبُنِي
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَالثُّرْسِ وَأَنَا أَجِيبُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ
الْقَدِيرِ، إِلَهِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ تَحْدِيثُهُ. ٦ فِي
هَذَا الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ
رَأْسَكَ عَنْ كَتْفَيْكَ، وَأَجْعَلُ جَثَّتَ جُنُودِ الْفَلِسْطِيِّينَ
لُطْبُورَ السَّمَاءِ وَوَحُوشَ الْبَرِّيَّةِ، حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ
كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا، ٧ وَيَعْلَمُ جَمِيعُ الَّذِينَ هُنَا أَنَّ
الرَّبَّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّيْفِ وَالرَّمْحِ لِيَخْلَصَ شَعْبَهُ،
لِأَنَّ الرَّبَّ سَيِّدَ الْحَرْبِ، وَهُوَ يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا». ٨
وَلَمَّا هَبَّ الْفَلِسْطِيُّ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ، تَوَجَّهَ دَاوُدُ
مُسْرِعًا إِلَيْهِ. ٩ وَوَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجِرَابِ وَأَخَذَ مِنْهُ
حِجْرًا، وَقَذَفَهُ بِالْمِقْلَاعِ فَأَصَابَهُ فِي جَبْهَتِهِ. وَانْعَزَلَ
الْحِجْرُ فِيهَا، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ أَرْضًا. ١٠ وَهَكَذَا
تَغَلَّبَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحِجْرِ، ضَرْبَةً
وَقَتْلَةً. وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِ دَاوُدَ سَيْفٌ، ١١ فَاسْرَعَ إِلَى
الْفَلِسْطِيِّ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ مِنْهُ وَاسْتَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ فَقَتَلَهُ
وَقَطَعَ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِيُّونَ جَبَارَهُمْ لَاقَى
مَصْرَعَهُ هَرَبُوا. ١٢ وَهَجَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا
وَهْتَفُوا هَتَافَ الْحَرْبِ وَلاحَقُوا الْفَلِسْطِيِّينَ حَتَّى
أَبْوَابِ جَتَّ وَعَقْرُونَ. ١٣ ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ
عَنْ مُطَارَدَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ تَهَيَّأُوا مُعْسَكْرَهُمْ. ١٤ وَأَخَذَ
دَاوُدُ رَأْسَ جَلِيَّاتِ الْفَلِسْطِيِّ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورَشَلِيمَ،
وَلَكَّنَّهُ احْتَقَطَ بِسِلَاحِ الْفَلِسْطِيِّ فِي خِيَمَتِهِ.

داود يدخل على شاوول

١٥ وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ يَخْرُجُ إِلَى الْفَلِسْطِيِّ قَالَ
لَأَبْنِيرَ قَائِدِ الْجَيْشِ: «إِبْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنِيرُ؟»
فَأَجَابَهُ أَبْنِيرُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا أَعْرِفُهُ». ١٦
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «سَلْ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى». ١٧ فَلَمَّا

٢١ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ رَجُلٍ أَفْرَاتِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ فِي
يَهُوذَا اسْمُهُ يَسَّى. وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ بَنِينَ، وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ
بَلَغَ يَسَّى سِنَّ الشَّيْخُوخَةِ.

٣ وَتَبِعَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ يَسَّى الْكِبَارِ شَاوُلَ إِلَى
الْحَرْبِ، وَهُمْ أَلْيَابُ وَهُوَ الْبِكْرُ، وَأَبِينَادَابُ ثَانِيَهُ،
وَسَمُّهُ الثَّلَاثُ. ٤ وَكَانَ دَاوُدُ أَصْغَرَهُمْ. وَفِيمَا تَبِعَ
الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ شَاوُلَ ٥ كَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَيَعُودُ
إِلَى بَيْتِهِ لِيَرَعَ عَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ٦ وَظَلَّ
جَلِيَّاتِ الْفَلِسْطِيِّ يَتَحَدَّى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا صَبَاحًا وَمَسَاءً.

٧ وَقَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لِإِخْوَتِكَ فُقَّةً مِنْ هَذَا
الْفَرِيكِ وَهَذِهِ الْأَرْغِفَةُ الْعَشْرَةُ وَأَسْرِعْ إِلَيْهِمْ فِي
المُعْسَكْرِ. ٨ وَخُذْ هَذِهِ الْجُبُنَاتِ الْعَشْرَ لِقَائِدِ الْأَلْفِ،
وَاسْأَلْ عَنْ سَلَامَةِ إِخْوَتِكَ وَخُذْ مِنْهُمْ عَلَامَةً تُوَكِّدُ لِي
سَلَامَتَهُمْ». ٩ وَكَانُوا مَعَ شَاوُلَ وَجَمِيعِ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي إِيلَةَ يُعَاتِلُونَ الْفَلِسْطِيِّينَ.

٢٠ فَبَكَرَ دَاوُدُ فِي الصَّبَاحِ وَأَوَكَلَ الْعَنَمَ إِلَى مَنْ
يَحْرُسُهَا، وَحَمَلَ الطَّعَامَ وَمَضَى كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى،
فَوَصَلَ إِلَى الْمُعْسَكْرِ عِنْدَمَا كَانَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ
يَصْطَفُونَ هَاتِقِينَ لِلْحَرْبِ. ٢١ وَاصْطَفَى رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ وَالْفَلِسْطِيِّونَ مُتَقَابِلِينَ. ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ
الطَّعَامَ الَّذِي مَعَهُ فِي يَدِ حَافِظِ الْأَمْتَعَةِ، وَأَسْرَعَ إِلَى
صُفُوفِ الْمُقَاتِلِينَ يَسْأَلُ عَنْ سَلَامَةِ إِخْوَتِهِ. ٢٣ وَبَيْنَمَا
هُوَ يَكْلُمُهُمْ، خَرَجَ الْمُبَارِزُ جَلِيَّاتِ مِنْ صَفِّ
الْفَلِسْطِيِّينَ وَتَكَلَّمَ كَعَادَتِهِ، فَسَمِعَ دَاوُدُ.

٢٤ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ
خَائِفِينَ. ٢٥ وَقَالُوا: «تَطَلَّعُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْقَائِمِ
لِيَتَحَدَّى رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. مَنْ قَتَلَهُ يُغْنِيهِ الْمَلِكُ،
وَيُزَوِّجُهُ ابْنَتَهُ، وَيَعْفُو أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الضَّرَائِبِ
وَالسُّخْرَةِ فِي إِسْرَائِيلَ». ٢٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْحَاضِرِينَ:
«مَاذَا يَنَالُ مَنْ يَقْتُلُ هَذَا الْفَلِسْطِيَّ وَيُبْعِدُ الْعَارَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ؟ وَمَنْ يَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِيُّ غَيْرُ الْمَخْتُونِ،
حَتَّى يَتَحَدَّى صُفُوفَ جَيْشِ اللَّهِ الْحَيِّ؟» ٢٧ فَأَعَادُوا
لَهُ كَلَامَ الْمَلِكِ، وَقَالُوا: «هَكَذَا يَنَالُ مَنْ يَقْتُلُهُ».

٢٨ فَسَمِعَ أَلْيَابُ، أَخُوهُ الْأَكْبَرُ، مَا تَكَلَّمَ بِهِ دَاوُدُ مَعَ
الرِّجَالِ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟
وَمَعَ مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْعَنَمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ أَنَا
أَعْرِفُ عُرُورَكَ وَخُبْتُ قَلْبِكَ. جِئْتَ لِتَرَى الْحَرْبَ».

٢٩ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا فَعَلْتُ؟ أَمَا لِي حَقٌّ فِي
الكَلَامِ؟» ٣٠ وَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى
وَسَأَلَ الرِّجَالَ السُّؤَالَ نَفْسَهُ فَأَجَابُوهُ بِالْجَوَابِ نَفْسِهِ.
٣١ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ كَلَامَ دَاوُدَ، فَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ
فَطَلَبَهُ. ٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا يَنْقَطِعُ قَلْبُ أَحَدٍ
بِسَبَبِ هَذَا الْفَلِسْطِيِّ. أَنَا أَذْهَبُ يَا سَيِّدِي وَأَحَارِبُهُ».

٣٣ فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَى لِقَائِهِ وَقِتَالِهِ،
لِأَنَّكَ أَنْتَ فَتَى وَهُوَ يُحَارِبُ مِنْذُ صِبَاهُ». ٣٤ فَأَجَابَهُ
دَاوُدُ: «كُنْتُ يَا سَيِّدِي أُرْعَى عَنَمَ أَبِي، فَإِذَا خَطَفَ
أَسَدٌ أَوْ دَبٌّ شَاءَ مِنَ الطَّيْعِ، ٣٥ أَخْرَجْتُ وَرَاءَهُ
وَضَرَبْتُهُ وَخَلَّصْتُهَا مِنْ فَمِهِ، وَإِذَا وَثَبَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ

«أعطيها له فتكون له شركاً، ويقتله الفلسطينيون». فقال لداود ثانية: «تصاهري اليوم». ٢٢ وأمر حاشيته أن يتكلموا مع داود سراً ويقولوا له: «حظيت برضى الملك، وأحبك جميع حاشيته، فصاهره الآن». ٢٣ فلما سمع هذا الكلام قال لهم:

«أحقاً أصاهر الملك، وأنا رجل مسكين وضيق؟» ٢٤ فأخبروا شاول بكلام داود، ٢٥ فقال شاول: «هذا ما تقولون لداود: لا يرعب الملك في المهر، ولكنّه يريد منة غلفة من الفلسطينيين انتقاماً من أعدائه». وكان شاول ينوي أن يرمي بين أيدي الفلسطينيين. ٢٦ فأخبروا داود بهذا الكلام، فسرّه أن يكون بذلك صهراً للملك. ولم يطل الوقت ٢٧ حتى قام وذهب مع رجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل، وجاء بغلظهم كلها إلى الملك ليكون له صهراً. فزوجته ميكال ابنته.

٢٨ وفهم شاول أن الربّ مع داود وأن ميكال ابنته تحبّه، ٢٩ فازداد خوفاً منه وصار عدواً له طول حياته.

٣٠ وكلّما كان قادة الفلسطينيين يخرجون للحرب، كان داود ينجح في قتالهم أكثر من جميع قادة شاول. فاشتهر اسمه جداً.

الفصل ١٩

شاول يطارد داود

١ وأخبر شاول يوناتان ابنه وجميع حاشيته أنه عزم على قتل داود. وكان يوناتان يحب داود كثيراً، ٢ فقال له: «أبي يريد قتلك فكن حذراً منذ صباح الغد وأقم في مكان خفي. ٣ وأنا أخرج مع أبي وأقف في الحقل الذي تكون فيه، وأكلمه في شأنك وأرى ما يكون وأخبرك».

٤ وامتدح يوناتان داود أمام أبيه شاول وقال: «لا يخطئ الملك في عيده داود، فهو لم يسيئ إليك، وأعماله كانت لخيرك. ٥ خاطر بنفسه وقتل الفلسطيني، فأحرز الربُّ نصراً عظيماً لجميع بني إسرائيل. وأنت شاهدت ذلك وفرحت، فلماذا تخطأ لهُ بسفك دم بريء وتقتل داود بغير سبب؟»

٦ فسمع شاول لكلام يوناتان وحلف: «حي هو الربُّ لا أقتل داود». ٧ فدعا يوناتان داود وأخبره بهذا كله وأدخله على شاول، فأخذ يخدمه كما في السابق.

٨ وعادت الحرب، فخرج داود وحارب الفلسطينيين وأنزل بهم هزيمة عظيمة فهربوا من وجهه.

٩ واعتري شاول روح شرير من عند الربِّ، وكان جالساً في بيته، والرمح في يده، وداود يضرب بالعود. ١٠ فحاول شاول أن يضرب داود بالرمح ويصيقه بالحائط، ففتح داود، ففرز الرمح في الحائط وهرب داود ونجا بحياته تلك الليلة.

١١ فأرسل شاول رسلاً إلى بيت داود يترصدونه ليقتلوه صباحاً. فقالت له ميكال زوجته: «إن كنت لا

رجع داود بعد قتله الفلسطيني، وأخذة أبنير وأدخله على شاول، ورأس الفلسطيني في يده. ٨ سأله شاول: «إين من أنت يا فتى؟» فأجابته داود: «أنا ابن عبدك يسى من بيت لحم».

الفصل ١٨

١ ولما فرغ داود من كلامه مع شاول تعلق قلب يوناتان بداود وأحبه كنفسه. ٢ وأبقاه شاول في ذلك اليوم عنده، ولم يدعه يرجع إلى بيت أبيه. ٣ وقطع يوناتان مع داود عهداً لأنه أحبه مثل نفسه، ٤ وخلص الجبة التي عليه وأعطاهها له مع سائر ثيابه، حتى سيفه وقوسه وحزامه. ٥ وكان داود يذهب حيثما أرسله شاول ويحج، فجعله شاول قائداً في جيشه. وحسن ذلك عند جميع الشعب وعند رجال شاول أيضاً.

شاول يغار من داود

٦ ولما رجع شاول الملك وجنوده من الحرب، ومعهم داود الذي انتصر على الفلسطيني، خرجت النساء من جميع مدن إسرائيل للقائهم وهنّ يغنين فرجات، ويرقصن بدفوف وآلات طرب، ٧ ويرددون هازجات «قتل شاول الألوفاً، وداود عشرات الألوفاً». ٨ فغضب شاول جداً وساء ذلك الكلام، وقال: «جعلن لداود عشرات الألوفاً، وأما لي فجعلن ألوفاً. وبعد، فما بقي له إلا أن يأخذ المملكة». ٩ وأخذ شاول يصرم الشرّ لداود منذ ذلك اليوم.

١٠ وكان في الغد أن استولى على شاول روح شرير من عند الله، فأخذ يهذي داخل بيته وداود يضرب بالعود، كعادته كل يوم. وكان في يد شاول رمح، ١١ فرماه به مرتين قائلاً في نفسه: «سأسمر داود على الحائط!» «فتحى عنه داود في المراتين. ١٢ وأخاف شاول من داود لأن الربّ تركه وكان مع داود. ١٣ فأبعده عنه وجعله برتبة قائد ألف، فكان يقود الشعب. ١٤ وينجح في جميع طرقه لأن الربّ كان معه. ١٥ ورأى شاول نجاحه ففرغ منه. ١٦ وأحب جميع شعب إسرائيل ويهوذا داود لأنه كان يقودهم في كل حروبهم.

داود يتزوج ابنة شاول

١٧ وقال شاول لداود: «هذه ابنتي الكبرى ميرب أعطيتها لك زوجة، شرط أن تكون لي قائداً شجاعاً وتحارب حروب الربّ». قال شاول ذلك لأنه فكر في نفسه: «هكذا لا يقتل داود بيدي، بل بيدي الفلسطينيين».

١٨ فقال داود لشاول: «من أنا، وما سيرتي وعشيرتي أبي في بني إسرائيل حتى أكون صهراً للملك؟»

٩ ولكن حين جاء وقت زواجها من داود، أعطيت زوجة لعدرئيل المحولي.

٢٠ على أن ميكال ابنة شاول أحببت داود، فلما علم شاول بالأمر رأى ذلك حسناً، ٢١ وقال في نفسه:

إلى يَدِ أَبِيكَ». ٩ فقال له يونانان: «ما عليك شرٌّ إذا علمت أنَّ أبي يتوي لك سوءاً، فكيف لا أخبرك؟»
١٠ فقال داود: «من يُخبرني إذا كان جوابُ أبيك قاسياً؟» ١١ فقال يونانان: «تعال نخرجُ إلى البرية». فخرجا.

١٢ وقال يونانان لداود: «يشهدُ الربُّ إله إسرائيل أنَّي أستوضحُ أبي هذا الأمر، في مثل هذه الساعة، غداً أو بعدَ غدٍ، فإن كان خيراً أخبرك ١٣ وإن كان يتوي لك سوءاً، فويلٌ لي من الربِّ إذا لم أخبرك وأصرقك فنمضي بأمان. ولكن الربُّ معك كما كان مع أبي. ٤ وإن صيرت ملكاً وأنا حيٌّ فكن أميناً لعهدك لي باسم الربِّ، وإن مُت ٥ فلا تقطع علاقتك الطيبة بأهل بيتي أبداً، حتى لو أهلك الربُّ كلَّ واحدٍ من أعدائك عن وجه الأرض. ٦ ولينقم الربُّ من بيت داود إذا قضيت على اسم يونانان من بيت شاول». ٧ وأعاد يونانان على داود يمين حبه له، لأنَّه أحبَّه كحبه لنفسه.

٨ ثمَّ قال يونانان لداود: «غداً أوَّلُ الشهر، سيظهرُ غيابك فيه لأنَّ مقعدك يكون خالياً. ٩ وبعدَ غدٍ يردادُ غيابك ظهوراً فاذهب إلى الموضع الذي اختبأت فيه سابقاً، وانتظر عند كومة الحجارة هناك. ٢٠ وأنا أرمي بثلاثة أسهم إلى جانبيها كأني أرمي هدفاً. ٢١ ثمَّ أرسلُ خادمي قائلًا: اذهب والتقط الأسهم. فإن قلتَ له: «ها الأسهم إلى جانبي فخذها» تحيُّء أنت إليَّ لأنَّ عليك الأمان وما من خطر، حيُّ هو الربُّ. ٢٢ وإن قلتَ للخادم: «ها الأسهم أمامك» تتصرف، لأنَّ الربَّ هكذا يريدُ. ٢٣ وأما العهد الذي قطعناه، فالربُّ شاهدٌ عليه بيني وبينك إلى الأبد».

٢٤ فاخترت داود في الحقل. فلما كان أوَّلُ الشهر جلس الملك للطعام ٢٥ على كرسيه عند الحائط كالمعتاد، وجلس يونانان فبالته وأبصر إلى جانب شاول، وكان مقعد داود خالياً. ٢٦ ولم يقل شاول في ذلك اليوم شيئاً، لأنَّه قال في نفسه: «ربُّما أصابه عارض، أو لعله في حال غير ظاهرة بحسب الشريعة».

٢٧ فلما كان اليوم الثاني من الشهر خلا مقعد داود أيضاً، فقال شاول ليونانان ابنه: «لماذا تعيب داود ابن يسى البارحة واليوم عن الطعام؟» ٢٨ فأجابته يونانان: «استأذني إلى بيت لحم ٢٩ وقال: «دعني أنصرف إلى أهلي لأنهم يقدمون ذبيحة في المدينة، وإخوتي أمروني بأن أكون هناك. والآن إذا كنت أحظى برضاك دعني أذهب وأراهم. لذلك لم يحضر مايدة الملك».

٣٠ فغضب شاول على يونانان وقال له: «يا ابن الفاجرة العاصية أتحنيني لا أعلم أنك متحزب لابن يسى لخزيك وعار أمك؟» ٣١ فما دام ابن يسى حياً على الأرض، فلا تثبت أنت ولا مملكك. والآن أرسل من يجيئني به، لأنَّه يستحق الموت».

٣٢ فأجابته يونانان: «لماذا تنوي قتله؟ ما الذي فعل؟» ٣٣ فصوب شاول الرمح إليه كما لو أراد أن

تهرب هذه الليلة فثابت في الغد». ٢ وأنزلته من طاقة فهرب ناجياً بنفسه. ٣ ثم أخذت تمثالاً، ووضعته على السرير، ووضعت تحت رأسه مخدَّة من شعر المعز وغطته بلحاف. ٤ وأرسل شاول رسلاً يقبضون على داود فقالت لهم ميكال: «هو مريض». ٥ فأعاد شاول الرسل ليروا داود بأنفسهم، وقال لهم: «احملوه إليَّ وهو في فراشه لأقتله». ٦ فأعاد رسل شاول فرأوا التمثال على السرير، والمخدَّة تحت رأسه.

٧ فقال شاول لميكال: «لماذا خدعتي وأطلقت عدوي حتى نجا؟» فأجابت: «لأنَّه قال لي: «أطلقيني وإلا قتلتك». ٨ وأهرب داود ونجا. وجاء إلى صموئيل في الرامة وأخبره بكل ما فعل به شاول. ثمَّ ذهباً معاً وأقاما بنايوت. ٩ فقبل لشاول: «ها داود في نايوت في الرامة». ١٠ فأرسل رسلاً ليقبضوا عليه، فرأوا جماعة الأنبياء وهم يتنبأون وصموئيل رئيس عليهم، فحلَّ روح الربِّ على رسل شاول فتنبأوا هم أيضاً. ٢١ ولما علم شاول بالأمر أرسل آخرين فتنبأوا هم أيضاً. وعاد للمرأة الثالثة فأرسل سواهم فتنبأوا هم أيضاً. ٢٢ فذهب بنفسه إلى الرامة وعند البئر العظيمة التي في سيخو سأل عن صموئيل وداود. فقبل له: «هنا في نايوت في الرامة». ٢٣ وفيما هو ذاهب إلى هناك حلَّ عليه روح الله، فأخذ يتنبأ طول الطريق إلى نايوت. ٢٤ ونزع هو أيضاً ثيابه وتبَّ أمام صموئيل، وانطرح عرباناً كلَّ ذلك النهار وليلة. لذلك يُقال: «أشاول أيضاً من الأنبياء؟»

الفصل ٢٠

العهد بين داود ويونانان

١ فهرب داود من نايوت في الرامة، وجاء إلى يونانان وقال له: «ماذا فعلت؟ وما هو ذنبي؟ وبم أسأت إلى أبيك حتى يطلب حياتي؟» ٢ فأجابته يونانان: «كلا، لن تموت. فأبي لا يفعل أمراً كبيراً ولا صغيراً من غير أن يكاشفني به، فكيف يخفي عليَّ هذا الأمر؟ هذا مستحيل». ٣ فقال داود: «أبوك يعلم أنني أنعم برضاك عليَّ، ويُفضل أن لا تعلم بما عزم عليه لئلا تحزن. وحياتك والربُّ وحياتك أنت، ما كان بيني وبين الموت إلا خطوة». ٤ فقال له يونانان: «ما تريدني أن أفعل؟» ٥ فأجابته داود: «غداً أوَّلُ الشهر، وهو يوم جلوسي مع أبيك الملك للطعام، فاصرفني لأختبئ في البرية إلى مساء اليوم الثالث. ٦ فإن سأل أبوك عني، فقل له: «استأذني في الذهاب إلى بيت لحم مدينته، لأنَّ أهله كلُّهم يقدمون هناك كلَّ سنة ذبيحة للربِّ. ٧ فإن قال: حسن، كان عليَّ الأمان، وإن غضب فاعلم أنَّه عازم على الشر. ٨ فاعمل معي، يا سيدي، هذا المعروف لأنك عاهدتني عهد الأخوة باسم الربِّ، وإن كنت أسأت في شيء، فاقطني أنت ولا تسلمني

حاشيتيه: «أهذا داوُد ملك الأرض؟ أما له كانت
النساء يُعنين في الرقص ويقلن: «ضربَ شاولُ
الألوفَ وداوُد عشرات الألوف؟»
٣ افتأمل داوُد هذا الكلام في قلبه، وخاف جداً من
أخيش ملك جت. ٤ افراح يتظاهر بالجنون، كلُّما
وقعت عليه العيون، ويخبط على مصاريع الباب
تاركاً لعابيه يسيل على لحيته. ٥ افعال أخيش
لرجالهِ: «ألا ترون أن هذا الرجل مجنون؟ فلماذا
أنتيم به إلي؟» ٦ او هل ينقصني مجانين، فجنتم به
إلى هنا؟ فاتركوه يذهب. في هذا البيت لا مكان
له.»

الفصل ٢٢

شاول يذبح الكهنة

١ اوهرب داوُد من جت ولجأ إلى مغارة عدلام. فلما
سمع إخوته وجميع بيت أبيه بالأمر نزلوا إلى
هناك. ٢ وانضم إليه كل من ضاقت به الحال، أو
كان عليه دين، أو شعر بمرارة نفس، فتولّى قيادتهم
وصار معه نحو أربع مئة رجل.

٣ ثم ذهب داوُد من هناك إلى مصفاة في أرض
مواب، وقال لملك مواب: «ليقيم أبي وأمي عنديكم
حتى أرى ما يفعل الله بي.» ٤ وأخذهما إلى ملك
مواب، فأقاما عنده كل أيام اختباء داوُد في المغاور.
٥ فقال جاد النبي لداوُد: «لا تقم في هذه المغاور.
إذهب وادخل أرض يهوذا.» فذهب داوُد من هناك
ودخل غابة حارث.

٦ وسمع شاول أن داوُد ظهر مع رجاله، وكان
يגיע تحت شجرة الأثلة على التلة، ورمحه بيده
وجميع رجاله حوله. ٧ فقال لهم: «إسمعوا يا بني
بنيامين. أنظفون ابن يسى يعطيكم حقاً لا أو
كروماً، أو يجعلكم جميعاً رؤساء مئات حتى
تأمرتم علي كلكم ولا واحد فيكم أعلمني عندما عاهد
ابني ابن يسى، ولا فيكم من اهتّم بي وأعلمني أن
ابني أثار علي أحد رجالي حتى كمن لي كما ترون
اليوم؟» ٩ فقال دواغ الأدومي، وكان واقفاً مع رجال
شاول: «رأيت ابن يسى عندما جاء إلى أخيمالك بن
أخيطوب في ثوب، ١٠ فسأل له الربّ عمّا يفعله،
وأطعمه، وأعطاه سيف جليات الفلّسطي.»

١١ فاستدعى شاول أخيمالك وجميع بيت أبيه الكهنة
الذين في ثوب، فحضرُوا إليه كلهم. ١٢ فقال شاول:
«إسمع يا ابن أخيطوب.» فأجابهُ: «ها أنا يا
سيدي.» ١٣ فقال له شاول: «لماذا تأمرتم علي أنت
وابن يسى، فأعطيتهُ خبزاً وسيفاً، وسألت له الله
ليتمرّد علي ويكمن لي كما ترى اليوم؟» ١٤ فأجابهُ
أخيمالك: «أي رجل من جميع رجالك أمينٌ مثل
داوُد صهرك وقائد حرسك والمكرّم في بيتك؟
١٥ أفي هذا اليوم دون سواه حللت نفسي أن أسأل
الله له؟ كلاً، يا سيدي الملك، لا تتهمني ولا تتهم

يطعنه به، فعرّف أنّ أباه عزم على قتل داوُد.
٣٤ فقام عن المائدة بغضب شديد، ولم يأكل في
ذلك اليوم، لأنه حزن على داوُد ولأنّ أباه أهانه.
٣٥ وفي الصباح التالي خرج يوناتان إلى الحقل
للقاء داوُد حسب الموعد، ومعه خادمٌ صغير.
٣٦ وقال للخادم: «أركض و التقط السهم التي
أطلقتها.» ورمى بسهم سقط أمامه. ٣٧ فلما بلغ
الخادم موضع السهم ناداه يوناتان وقال له: «السهم
أمامك.» ٣٨ ثم قال له: «لا تقف. تعال مسرعاً.»
فالتقط الخادم السهم وعاد إلى مولاة. ٣٩ ولم يكن
يعلم شيئاً، بل كان يوناتان وداوُد يعلمان ما يعني
هذا. ٤٠ ثم أعطى يوناتان سلاحه للخادم وقال له:
«إذهب وخذهُ إلى المدينة.» ٤١ فما أن انصرف
الخادم حتى قام داوُد من جانب كومة الحجارة
وسجد على وجهه إلى الأرض ثلاث مرّات. ثم
تعانقوا وبكيا، وكان بكاء داوُد أشدّ. ٤٢ وقال يوناتان
لداوُد: «إذهب يأمان. نحن حلفنا باسم الربّ وفلنا:
ليكن الربّ شاهداً بيني وبينك، وبين ذريتي وذريتك
إلى الأبد.»

الفصل ٢١

داود يهرب من وجه شاول

١ فقام داوُد وهرب، وأمّا يوناتان فعاد إلى المدينة.
٢ وذهب داوُد إلى أخيمالك الكاهن في نوب،
فاضطرب أخيمالك حين رآه وسأله: «لماذا أنت
وحدك، وما معك أحد؟» ٣ فأجابهُ داوُد: «كلفني
الملك بأمرٍ وقال لي لا تدع أحداً يعرف أي شيء
عن المهمة التي كلفتك بها. وأمّا رجالي، فلي موعّد
معهم في موضع كذا. ٤ والآن ما عندك؟ أعطني
خمسة أرغفة أو ما تيسر.» ٥ فأجابهُ الكاهن: «ما
عندي خبزٌ عادي، بل خبزٌ مقدّس. فهل صان
رجالك أنفسهم عن النساء؟» ٦ فقال له داوُد: «كيف
لا؟ والنساء تُمنع عنّا كلّ مرّة نخرج فيها لأمر
عادي، فكم بالأحرى هذه المرّة التي نخرج فيها
لأمر خطير؟» ٧ فأعطاه الكاهن من الخبز المقدّس،
لأنّه ما كان عنده خبزٌ غير خبز التقدمة المرفوع
من أمام الربّ، ليحل محلّه خبزٌ ساخن يوم رُفِع.
٨ وكان هناك في ذلك اليوم رجلٌ من عبيد شاول
يؤدّي فريضة أمام الربّ، يُقال له دواغ الأدومي
وهو كبير رعاة شاول.

٩ وقال داوُد لأخيمالك: «أما عندك هنا رمحٌ أو
سيف؟ فأنا ما حملتُ سيفي ولا عدتي لأنّ أمر الملك
كان عاجلاً.» ١٠ فأجابهُ الكاهن: «هنا سيف جليات
الفلّسطي الذي قتلته أنت في وادي إيلة، وهو ملفوف
بمنديل خلف الأفود. إن شئت فخذهُ، لأنّ لا شيء
هنا غيرهُ.» فقال له داوُد: «لا سيف كهذا السيف،
جنني به!»

١١ وقام داوُد وهرب في ذلك اليوم من وجه شاول،
فجاء إلى أخيش ملك جت. ١٢ فقال له رجال

داود في برية زيف

٤ أو أقام داود في برية زيف، في مغاور الجبل هناك. وكان شاول لا يتوقف عن البحث عنه، ولكن الرب لم يسلمه إلى يده. ٥ واخاف داود لأن شاول خرج يطلب حياته. وكان داود في ذلك الوقت قرب حورس في برية زيف. ٦ أقام يوناتان بن شاول وجاء إليه في الغابة وقوى قلبه بالله ٧ وقال له: «لا تخف لأن يدي لن تطالك، وهو يعلم أنك ملك على إسرائيل وأكون لك المساعد». ٨ وتعاهد الاثنان أمام الرب. وبقي داود في الغاب، بينما عاد يوناتان إلى بيته.

٩ وتوجه بعض سكان زيف إلى شاول في جبعة وقالوا له: «ألا تعلم أن داود مختبئ عندنا في مغاور الغاب، في تل حخيلة جنوب برية يهوذا؟» ١٠ فانزل الآن، أيها الملك، وحقق ما يشتهي قلبك، ونحن نسلمه إلى يدك». ١١ فقال شاول: «يبارككم الرب لأنكم جنتم لمعونتي. ١٢ فانصرفوا الآن وتأكدوا من الأمر، وفتشوا عنه وغيثوا مكانه من آثار قدميه وممن رآه هناك. فهو كما قيل لي شديد الدهاء.

١٣ وارصدوا جميع المخابئ التي يختبئ فيها، وعودوا إلي باليقين، فإن كان في أريضكم سرت إليكم للبحث عنه، ولو في جميع قبائل بني يهوذا». ١٤ فقاموا وذهبوا إلى زيف فقدم شاول. وكان داود ورجاله في سهل برية معون جنوب برية يهوذا. ١٥ وسار شاول ورجاله في طلب داود. وعلم داود، فهرب إلى الصخرة التي في برية معون واختبأ هناك. فلما سمع شاول بذلك تبعه إلى برية معون. ١٦ وهو يسير جانب الجبل من هنا، وداود ورجاله في الجانب الآخر من هناك. وكان داود مسرعاً في هربه من شاول ورجاله الذين أحاطوا به ورجالهم للقبض عليهم. ١٧ فجاء رسول إلى شاول وقال له: «أسرع بالعودة لأن الفلسطينيين اجتاحوا البلاد». ١٨ فرجع عن مطاردة داود، وسار لملاقاتهم. لذلك دعي ذلك الموضع صخرة الفصل.

الفصل ٢٤

داود يعف عن شاول

١ وذهب داود من هناك والتجأ إلى مغاور عين جدي. ٢ فلما رجع شاول من مطاردة الفلسطينيين قيل له: «ها داود في برية عين جدي». ٣ فانتهى ثلاثة آلاف رجل من جميع بني إسرائيل، وسار في طلب داود ورجاله شرقي المكان المعروف بصخور الوعول. ٤ وجاء إلى حظائر الغنم التي في الطريق وكانت هناك مغارة، فدخلها ليقضي حاجته. وكان داود ورجاله مختبئين في باطن المغارة، فقال له رجاله: «هذا هو اليوم الذي قال لك الرب: «ها أنا أسلم فيه عدوك إلى يدك فتفعل به ما تراه حسناً». فقام داود وقطع طرف جبة شاول خفية. ٦ وبعد ذلك

أهلي، فلا علم لي بهذا الأمر من قليل أو كثير». ٦ فقال له الملك: «موتاً تموت يا أخيملك، أنت وجميع أهلك». ٧ ثم أمر الحرس الواقفين حوله: «تقدموا واقتلوا كهنة الرب لأنهم هم أيضاً وضعوا أيديهم بيد داود، ولأنهم علموا أنه هارب ولم يخبروني». فرفض الحرس أن يرفعوا أيديهم على كهنة الرب. ٨ فقال الملك لدواع الأدمي: «تقدم أنت واقتل الكهنة». فتقدم دواع وقتلهم وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً لابسى أفود كتان. ٩ ثم ضرب شاول ثوب، مدينة الكهنة، بحد السيف فسقط الرجال والنساء والأطفال والرضع والبقر والحمير والغنم.

١٠ ولكن أبياتار، ابن أخيملك نجا وهرب إلى داود. ١١ وأخبره أن شاول قتل كهنة الرب. ١٢ فقال له داود: «حين رأيت دواع الأدمي هناك، في ذلك اليوم، عرفت أنه سيخبر شاول. فأنا الذي سببت موت بيت أبيك كلهم ١٣ فاقم عني ولا تخف، لأن شاول الذي يطلب حياتك يطلب حياتي كذلك. فأنت عني في أمان».

الفصل ٢٣

داود في قعيلة

١ وقيل لداود: «ها الفلسطينيون يهاجمون مدينة قعيلة وينهبون البيادر». ٢ فسأل داود الرب: «هل أذهب واضرب أولئك الفلسطينيين؟» فأجابته الرب: «إذهب واضربهم وأتقد قعيلة». ٣ ولكن رجاله قالوا له: «نحن هنا في يهوذا خانفون، فكيف إذا ذهبنا إلى قعيلة لمحاربة جيوش الفلسطينيين؟» ٤ فعاد داود وسأل الرب، فأجابته الرب: «قم انزل إلى قعيلة، لأنني أسلم الفلسطينيين إلى يدك». ٥ فسار داود ورجاله إلى قعيلة، وحارب الفلسطينيين، وأنزل بهم هزيمة عظيمة وساق مواشيهم، وحلص أهل المدينة منهم.

٦ وكان لما هرب أبياتار بن أخيملك إلى داود في قعيلة أنه نزل وفي يده أفود. ٧ وقيل لشاول إن داود جاء إلى قعيلة، فقال: «أسلمه الله إلى يدي، لأنه وقع في فخ حين دخل مدينة لها أبواب ومغاليق». ٨ ودعا شاول جميع جنوده للحرب والتزول إلى قعيلة لمحاصرة داود ورجاله. ٩ وعرف داود بالأمر، فقال لأبياتار الكاهن: «هات الأفود». ١٠ وقال داود: «أيها الرب إله إسرائيل، سمعت أن شاول نازل إلى قعيلة ليحرب المدينة من أجلي، ١١ فهل يسلمني أهلها إلى يده؟ وهل هو نازل كما سمعت؟ أيها الرب إله إسرائيل أخبرني». فقال الرب: «هو نازل». ١٢ فقال داود: «وهل يسلمني أهل قعيلة أنا ورجالي إلى يد شاول؟» فقال الرب: «يسلمونكم». ١٣ أقام داود ورجاله، وهم نحو ست مئة رجل، وخرجوا من قعيلة، ولما علم شاول بذلك امتنع عن الخروج لمحاربه.

له: «عشت ودُمتَ سالماً أنتَ وأهلكَ وكلُّ ما لكِ. ٧ سَمِعْتُ الآنَ أَنَّكَ تُجْرُ غَنَمَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رُعَاتِكَ كانوا معنا، فما أذيناهم ولا أخذنا منهم شيئاً طَوَّلَ إقامتهم في الكرمل. ٨ سَلَّ رُعَاتِكَ يُخْبِرُونَكَ. فَلْيَنْعَمْ رُسُلِي بِرِضَاكَ، لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ، فَابْعَثْ مَعَهُمْ لِابْنِكَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مِمَّا تَيْسَّرُ.»

٩ فَجَاءَ الْفَتَيَانُ إِلَى نَابَالٍ وَكَلَّمُوهُ بِكَلِّ هَذَا الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ. وَانْتَظَرُوا. ١٠ فَأَجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ عِنْدِ أَسْيَادِهِمْ. ١١ كَيْفَ لِي أَنْ أَخَذَ خُزْيِي وَمَائِي وَذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُ لِلَّذِينَ يُجْرُونَ غَنَمِي وَأَعْطَيْهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» ١٢ فَرَجَعَ الْفَتَيَانُ وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِمَا سَمِعُوا. ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «تَقْلُدُوا سِيُوفَكُمْ.» فَفَعَلُوا وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَهُ أَيْضاً، وَصَعَدَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَبَقِيَ مِئَتَا رَجُلٍ يَحْرَسُونَ الْأَمْتَةَ.

٤١ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ خَدَمِ نَابَالٍ لِأَبِيحَايِلَ زَوْجَتِهِ: «أَرْسَلْ دَاوُدَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِيَّةِ يُسَلِّمُونَ عَلَى سَيِّدِنَا، فَتَارَ غَضَبُهُ عَلَيْهِمْ. ٥ أَوْ رِجَالُ دَاوُدَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جِدًّا، فَمَا آذَنَّا وَمَا أَخَذْنَا لَنَا شَيْئاً كُلَّ أَيَّامِنَا مَعَهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ، ٦ وَكَانُوا يُدَافِعُونَ عَنَّا لَيْلاً وَنَهَاراً طَوَّلَ إِقَامَتِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ نَرعى الْغَنَمَ. ٧ فَاعْلَمِي هَذَا وَانظُرِي الْآنَ مَاذَا تَعْمَلِينَ، لِأَنَّ الشَّرَّ يَتَهَدَّدُ سَيِّدَنَا وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ صَعْبُ الْمَزَاجِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَكَلِّمَهُ.»

٨ فَأَسْرَعَتْ أَبِيحَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتِي رَغِيفٍ، وَزُقَي خَمْرٍ، وَخَمْسَةَ خِرَافٍ مَشْوِيَّةٍ، وَخَمْسَ كِيَلَاتٍ مِنَ الْفَرِيكِ، وَمِئَةَ عُنُقُودٍ مِنَ الرَّبِيبِ، وَمِئَتِي فُرْصٍ مِنَ النَّيْنِ، وَحَمَلَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى حَمِيرٍ ٩ وَأَقَالَتْ لِخَدَمِهَا: «اسْتَيْقُونِي فَأَتْبِعْكُمْ.» وَلَمْ تُخْبِرْ زَوْجَهَا نَابَالَ شَيْئاً. ١٠ وَبَيْنَمَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحَمَارِ وَنَازِلَةٌ فِي لِحْفِ الْجَبَلِ، إِذَا بِدَاوُدَ وَرِجَالِهِ مُنْحَدِرِينَ صَوْبَهَا فَالْتَقَتْ بِهِمْ. ١١ وَكَانَ دَاوُدُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «عَبْتاً حَافِظْتُ عَلَى مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فِي الْبَرِيَّةِ، فَمَا فَدَّ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لَهُ شَيْئاً، فَبَادَلَنِي الْخَيْرَ شِراً. ٢٢ وَبِئْسَ لِي مِنَ اللَّهِ إِنْ أَبْقَيْتُ إِلَى الصُّبْحِ ذَكَراً مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ.»

٢٣ فَلَمَّا رَأَتْ أَبِيحَايِلُ دَاوُدَ، نَزَلَتْ فِي الْحَالِ عَنْ حَمَارِهَا وَانْحَنَّتْ حَتَّى الْأَرْضِ أَمَامَهُ، ٢٤ وَوَقَعَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلِيَّ يَقَعُ اللَّوْمُ يَا سَيِّدِي، فَدَعْنِي أَنَا جَارِيَّتُكَ أَتَكَلِّمُ عَلَى مَسْمَعِكَ، وَأَصْغِ أَنْتَ لِكَلَامِي. ٢٥ لَا تَهْتَمُّ بِهَذَا الرَّجُلِ اللَّئِيمِ نَابَالٍ، لِأَنَّ اسْمَهُ يَنْطَبِقُ عَلَى مَسْمَاهُ وَهُوَ الْحَمَاقَةُ. فَأَمَّا أَنَا جَارِيَّتُكَ فَمَا رَأَيْتُ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ. ٢٦ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيٌّ أَنْتَ، إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي مَنَعَكَ عَنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِبَيْدِكَ انْتِقَاماً لِنَفْسِكَ، سَيُعَاقِبُ أَعْدَاءَكَ وَكُلَّ مَنْ يَطْلُبُ لَكَ الشَّرَّ مِثْلَ نَابَالٍ. ٢٧ وَالْآنَ إِلَيْكَ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ الَّتِي جَاءَتْكَ بِهَا جَارِيَّتُكَ، فَأَعْطِهَا لِرِجَالِكَ. ٢٨ وَأَصْفَحْ عَنْ إِسَاءَةِ جَارِيَّتِكَ

وَبِحَافَةِ ضَمِيرُهُ عَمَّا فَعَلَ، ٧ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَرَامٌ عَلَيَّ مِنَ الرَّبِّ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا بِسَيِّدِي شَاوُلَ، وَأَرْفَعُ يَدِي عَلَى مَنْ مَسَحَهُ الرَّبُّ مَلِكاً.» ٨ وَرَدَّ رِجَالَهُ بِالْكَلامِ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى شَاوُلَ. ثُمَّ قَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ.

٩ ثُمَّ خَرَجَ دَاوُدُ وَرَاءَهُ مِنَ الْمَغَارَةِ وَنَادَاهُ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ.» فَالْتَقَتْ شَاوُلُ إِلَى خَلْفِهِ، فَانْحَنَى دَاوُدُ حَتَّى الْأَرْضِ، ١٠ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تُصَدِّقُ الْقَائِلِينَ لَكَ إِنَّ دَاوُدَ يَطْلُبُ أَذْكَ؟ ١١ هَا عَيْنَاكَ رَأَتْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ أَسْلَمَكَ إِلَيَّ فِي الْمَغَارَةِ، وَأَشَارَ عَلَيَّ رِجَالِي أَنْ أَفْتُلَكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَفَلْتُ: لَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَى سَيِّدِي الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ. ١٢ فَانظُرْ يَا أَبِي، هَا طَرَفُ جَبَّتِكَ فِي يَدِي. قَطَعْتُهُ وَلَمْ أَفْتُلَكَ فَتَعْلَمُ أَنِّي لَا أَضْمُرُ لَكَ شِراً وَلَا خِيَانَةً. وَلَمْ أَذِيبْ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تُطَارِدُنِي لِتَقْتُلَنِي. ١٣ فَلْيَحْكَمْ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمَ لِي مِنْكَ، وَأَمَّا يَدِي فَلَا أَرْفَعُهَا عَلَيْكَ. ١٤ كَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْقَدِيمُ: «مَنْ الْأَشْرَارُ سِيخْرُجُ الشَّرِّ»، لِذَلِكَ لَنْ أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْكَ. ١٥ أَفَمَنْ يُطَارِدُ إِذَا عَلَى مَنْ خَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ انظُرُوا مَنْ يُطَارِدُ كَلْباً مِثْلًا أَوْ بَرِغوثاً. ١٦ فَلْيَكُنْ الرَّبُّ دِيَّاناً يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلِيَنْظُرْ إِلَى دَعْوَايَ وَيُدَافِعَ عَنْهَا، وَيُنْفِذَنِي مِنْ يَدِكَ.»

١٧ فَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا، قَالَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. ١٨ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ أَحْسَنُ مِنِّي، أَنْتَ جَارِيَّتِي خَيْرٌ وَأَنَا جَارِيَّتُكَ شِراً. ١٩ وَالْخَيْرُ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ الْيَوْمَ عَظِيمٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَسْلَمَنِي إِلَيْ يَدِكَ وَلَمْ تَقْتُلَنِي. ٢٠ فَأَيُّ رَجُلٍ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ عَدُوِّهِ يَعْفُو عَنْهُ؟ أَلَا جَازَاكَ الرَّبُّ خَيْراً لِمَا صَنَعْتَ مَعِي الْيَوْمَ. ٢١ وَالْآنَ تَأَكَّدْتُ أَنَّكَ سَتَصِيرُ مَلِكاً، وَأَنْ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ تَنْبُتُ فِي يَدِكَ. ٢٢ فَاحْلُفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَنْ تَقْطَعَ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي، وَلَا تُبَيِّدَ اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي.» ٢٣ فَحَلَفَ لَهُ دَاوُدُ. وَانصَرَفَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ مَعَ رِجَالِهِ إِلَى مَخْبِئِهِ فِي الْمَغَاوِرِ.

الفصل ٢٥

وفاة صموئيل وزواج داود

١ وَثُوْقِي صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ قَرِيباً مِنْ بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَبَعْدَ هَذَا قَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِيَّةِ فَارَانَ.

٢ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يُقِيمُ فِي مَدِينَةٍ مَعُونَ وَلَهُ أَمْلَاكٌ فِي الْكِرْمَلِ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ غَنِيًّا جِدًّا، لَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعَزِ، وَكَانَ يُجْرُ غَنَمَهُ فِي الْكِرْمَلِ. ٣ وَأَسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَأَسْمُ زَوْجَتِهِ أَبِيحَايِلُ. وَكَانَتْ أَبِيحَايِلُ ذَكِيَّةً وَجَمِيلَةً وَكَانَ نَابَالُ رَجُلًا فَظًّا سَيِّئَ النَّصْرِفِ، وَهُوَ مِنْ قَبِيلَةِ كَالَبَ.

٤ فَسَمِعَ دَاوُدُ وَهُوَ فِي الْبَرِيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يُجْرُ غَنَمَهُ، ٥ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ مِنَ الْفَتَيَانِ وَقَالَ لَهُمْ: «رُحُوا إِلَى نَابَالٍ فِي الْكِرْمَلِ، وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِاسْمِي ٦ وَقُولُوا

عند طرف البرية. وكان داود مُقيماً في البرية فلما سمع أن شاول تبعه إليها أرسل جواسيس وتيقن أنه هناك. فأسرع إلى حيث عسكر شاول ورأى الموضع الذي كان شاول وأبنيرو بن نير، قائد جيشه. وكان شاول نائماً في المعسكر، والجنود حوله.

٦ فسأل داود أخيمالك الحثي وأبيشاي ابن صروية، أبا يواب: «من ينزل معي إلى شاول في المعسكر؟» فقال له أبيشاي: «أنا أنزل معك».

٧ فجاء داود وأبيشاي إلى المعسكر ليلاً، فوجد شاول نائماً داخله، ورمحه مغروخ في الأرض عند رأسه، وأبنيرو والجنود نياماً حوله. ٨ فقال أبيشاي لداود: «أسلم الله اليوم عدوك إلى يدك، فدعني أضعه برمحه وأسمره إلى الأرض طعنة واحدة لا غير». ٩ فقال له داود: «لا تقتله. فمن الذي يرفع يده على الملك، الذي مسحته الرب، ويكون بريئاً؟» ١٠ وقال داود: «حي هو الرب، لا أحد يضربه غير الرب، إما أن يحين يومه فيموت، وإما أن ينزل إلى حرب فيهلك. ١١ أحرأ علي من الرب أن أرفع يدي على من مسحته الرب. والآن فلنأخذ الرمح الذي عند رأسه وكوز الماء ونصرف». ١٢ وأخذ داود الرمح وكوز الماء وانصرفاً، من غير أن يظن أو يعلم أو يتنبه إليهما أحد، وكانوا جميعهم نياماً لأن ناعساً من الرب وقع عليهم.

١٣ ثم عبر داود إلى الجانب الآخر من الوادي ووقف بعيداً على قمة الجبل، والمسافة بينهم وسعة، ١٤ وصاح بالجنود وأبنيرو بن نير قائلاً: «ألا تحيب يا أبنيرو؟» فأجاب أبنيرو: «ومن يُناديني؟» ١٥ فقال له داود: «أما أنت برجل ومن مثلك في إسرائيل؟ فكيف لا تحسن القيام بواجبك. ١٦ حي هو الرب إنكم جميعاً تستحقون الموت، لأنكم لم تحرسوا سيدي الذي مسحته الرب. فانظر الآن أين رمح الملك وكوز الماء اللذان كانا عند رأسه».

١٧ فعرف شاول صوت داود فقال له: «أصوتك هذا يا ابني داود؟» فقال له داود: «هو صوتي يا سيدي الملك». ١٨ ثم سأله: «ما بالك تطاردني يا سيدي أنا عبدك؟ ما الذي فعلت؟ وأي شر فعلته يداي؟»

١٩ فاسمع الآن يا سيدي الملك كلامي: إن كان الرب أثارك علي، فرائحة محرقة أقدمها له تكفر لي، وإن كان بنو البشر فهم ملعونون أمام الرب، لأنهم طردوني اليوم من أرض الرب قائلين اذهب إلى حيث تعبد آلهة أخرى. ٢٠ والآن لا تدع دمي يسقط على الأرض بعيداً عن وجه الرب، فلماذا يخرج ملك إسرائيل ليطلب بر غوثاً مثلي، كما يطلب الصياد الحجل في الجبال».

٢١ فقال شاول: «أخطأت، فارجع يا ابني داود، فأنا لن أسيء إليك ثانية. فحياتي كانت عزيزة في عينيك اليوم، وأنا تصرفت بحماقة وضللت ضلالاً

إليك، ولا بد أن يُقيم لك الرب ملكاً وطيداً، لأنك يا سيدي تُحارب حروب الرب ولا تفعل شراً طول أيام حياتك. ٢٩ وإذا قام أحد ليطاردك ويطلب حياتك، فلنكن حياتك يا سيدي مصرورة في صرة الأحياء مع الرب الهك، وأما حياة أعدائك فليرمها الرب كما في كفة المقلاع. ٣٠ وإذا عمل الرب لك يا سيدي كل ما وعدك به من الخير وجعلك رئيساً على إسرائيل، ٣١ فلا يكون هنالك ما يُخليك تشعُر بالندم وتبكت الضمير لأنك سفتك دماً بغير سبب انتقاماً لنفسك. وإذا أنعم الرب عليك، يا سيدي، فاذكرني أنا جاريك».

٣٢ فقال داود لأبيجائيل: «مبارك الرب إله إسرائيل الذي أرسلك اليوم إلي. ٣٣ مباركة حكمتك، ومباركة أنت، لأنك منعتني اليوم من سفك الدماء انتقاماً لنفسي بيدي. ٣٤ ولكن، حي هو الرب إله إسرائيل الذي منعتني عن الإساءة إليك، لو لم تسرع وتأتي إلي لما بقي لئبال إلى الصبح ذكر في بيته». ٣٥ وأخذ داود من يدها الهدية وقال لها: «عودي إلى بيتك بسلام، واعلمي أنني سمعت لك وأكرمتك».

٣٦ فعدت أبيجائيل إلى نابال، فإذا في بيته وليمة كوليمة الملوك. وكان نابال متهيج القلب من شدة السكر، فلم تخبره أبيجائيل بشيء إلى طلوع الصباح. ٣٧ وعندما أفاق من سكره في الصباح أخبرته بكل ما جرى لها، فصار مثل الحجر ومات قلبه في صدره. ٣٨ وبعد نحو عشرة أيام ضرب الرب نابال فمات.

٣٩ فلما سمع داود بموت نابال قال: «تبارك الرب الذي انتقم منه على ما عبرني به، ومنعتني أنا عبده عن الشر ورد شر نابال إلى رأسه». وأرسل داود إلى أبيجائيل يخبرها أنه يريد أن يأخذها زوجة له. ٤٠ فجاءها رسل داود في الكرم وقالوا لها: «أرسلنا داود إليك طالباً أن يأخذك زوجة له».

٤١ فقامت وانحنت حتى الأرض وقالت: «إعتر جارتك أمة لك، يا سيدي ليغسل أرجل عبيدك». ٤٢ وقامت مسرعة وركبت حماراً ومعها خمس من جواربها وراءها، وتبع رسل داود وصارت له زوجة.

٤٣ وتزوج داود أيضاً أخينوعم من يزرعيل فصار له زوجتان. ٤٤ فأما شاول، فأعطى ميكال ابنته التي تزوجها داود زوجة لفلطي بن لايش من جليم.

الفصل ٢٦

داود يعف أيضاً عن شاول

١ وجاء رجال من زيف إلى شاول في جبعة وقالوا له: «ها داود مختبئ في تل حخيلة عند طرف البرية». ٢ فقام شاول، ومعه ثلاثة آلاف رجل من خيرة بني إسرائيل، ونزل إلى برية زيف للبحث عنه. ٣ وعسكر شاول في تل حخيلة بجانب الطريق

٣ ومات صموئيل وناح عليه جميع بني إسرائيل، ودفنوه في الرامة مدينته. وكان شاول نفي العرافين والسحرة من البلاد. ٤ فاجتمع الفلسطينيون وعسكروا في شونم. وجمع شاول رجال إسرائيل جميعهم وعسكروا في جلبوع. ٥ فلما رأى شاول معسكر الفلسطينيين خاف واضطرب قلبه جداً. ٦ فسأل الرب ماذا يفعل، فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالعرافة ولا بالأنبياء. ٧ فقال لمعاونيه: «فتشوا لي عن عرافة حتى أذهب إليها وأستشيرها». فقالوا له: «في عين دور عرافة».

٨ فتتكر شاول، وليس ثياباً غير ثيابه، وسار هو ورجلان معه، وجاؤا العرافة ليلاً. فقال لها: «تكهني لي بالأرواح وأطلي لي من أسميه لك». ٩ فقالت له: «أما علمت ما فعل شاول، كيف قطع العرافين والسحرة من البلاد؟ فلماذا تنصب لي شركاً لئلهكني؟» ١٠ فحلف لها شاول: «حي هو الرب لن بقع عليك ضرر في هذا الأمر». ١١ فسألته العرافة: «من أطلع لك؟» قال: «أطلي لي صموئيل». ١٢ فلما رأت العرافة صموئيل، صرخت صرخة عالية وقالت لشاول: «لماذا خدعتني أنت شاول؟» ١٣ فقال لها: «لا تخافي. ماذا رأيت؟» فقالت: «رأيت روحاً يطلع من الأرض». ١٤ فقال لها: «ما هيئته؟» قالت: «رجل شيخ يرتدي جبّة». فعرف شاول أنه صموئيل، فسجد على وجهه إلى الأرض.

١٥ فقال صموئيل لشاول: «لماذا أزعجتني وأطعتني؟» فأجابته شاول: «أنا في ضيق شديد، لأن الفلسطينيين يحاربوني والله أهملني وما عاد يجيبنى لا بالأنبياء ولا بالأحلام، فدعوك لتخبرني بما أفعل» ١٦ فقال صموئيل: «لماذا تسألني، والرب أهملك وصار عدوك» ١٧ وهو فعل بك كما قال على لساني، وانتزع المملكة من يدك وأعطها لصاحبك داود. ١٨ فأنت ما أطعت أمر الرب وما شفيت غليل غضبه في عماليق، لذلك فعل بك اليوم ما فعل. ١٩ كذلك سيسلم الرب بني إسرائيل معك إلى أيدي الفلسطينيين، وغداً تكونون معي أنت وبنوك، وأيضاً جيش إسرائيل يسلمه الرب إلى أيدي الفلسطينيين. ٢٠ فسقط شاول في الحال بطوله على الأرض وارتعب من كلام صموئيل، وما عادت به قوة لأنه لم يدق طعاماً كل يومه وليلته. ٢١ فقدمت إليه العرافة ورأته في خوف شديد، فقالت له: «أنا يا سيدي أطعت أمرك، وخاطرت بنفسي، وسمعت لكلامك الذي كلمتني به. ٢٢ فاسمع أنت الآن لكلامي، فأقدم لك كسرة خبز وتاكل، فتقوى على السير في الطريق». ٢٣ فرفض وقال: «لا أكل». فألح عليه معاوناه والعرافة أيضاً، فسمع لهم وقام عن الأرض وجلس على السرير. ٢٤ وكان للعرافة في البيت عجل مسمن، فأسرعت وذبحته وأخذت

كبيراً». ٢٢ فأجابته داود: «هذا رُمح الملك فليعبّر أحد الجنود ويأخذه». ٢٣ وليكافئ الرب كل واحد بحسب استقامته وأمانته، فالرب أسلمك اليوم إلى يدي وما شئت أن أرفع يدي عليك لأن الرب مسحك ملكاً. ٢٤ فكما كانت حياتك اليوم عزيزة في عيني، فلتكن حياتي عزيزة في عيني الرب وينقذني من كل ضيق». ٢٥ فقال له شاول: «مبارك أنت يا ابني داود، ستقوم بأعمال عظيمة وتتجح». ثم مضى داود في طريقه، ورجع شاول إلى بيته.

الفصل ٢٧

داود عند الفلسطينيين

١ وقال داود في قلبه: «سأهلك يوماً بيد شاول، فخير لي أن أهرب إلى أرض الفلسطينيين، فيبأس مني ولا يعود يبحث عني في أرض إسرائيل، وأنجو بنفسي من يده». ٢ وعبر داود هو والست مئة رجل الذين معه، إلى أخيش بن معوك ملك جت. ٣ وأقام داود عند أخيش بجت هو ورجاله، كل واحد مع أهل بيته، وداود مع امرأته أخينوعم التي من يزرعيل وأبيجايل التي كانت زوجة نابال في الكرم. ٤ وقيل لشاول إن داود هرب إلى جت، فتوقف عن مطاردته. ٥ وقال داود لأخيش: «إن كنت أنعم برضاك، فأعطني مكاناً في إحدى قرى البرية لأسكن فيه. فلماذا أسكن يا سيدي الملك في المدينة معك؟» ٦ فأعطاه أخيش في ذلك اليوم صقلع التي صارت لملاك يهودا إلى هذا اليوم. ٧ وسكن داود في بلاد الفلسطينيين سنة وأربعة أشهر. ٨ وكان داود يخرج هو ورجاله ويعزون الجشوريين والجرزبيين والعماليقيين، وهم قبائل سكنت الأرض في قديم الزمان من حدود شور إلى أرض مصر. ٩ وكان داود يغزو البلاد فلا يبقى على رجل ولا امرأة، ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والثياب ويرجع إلى أخيش. ١٠ فيسأله أخيش: «أين غزوتهم اليوم؟» فيجيبه داود: «في جنوبي يهودا، وجنوبي اليرحمثيليين، وجنوبي القينيين». ١١ ولم يكن داود يأتي بأناس أحياء إلى جت لئلا يخبروا ويقولوا: فعل داود كذا وكذا. وكانت هذه عادته مدة إقامته في أراضي الفلسطينيين. ١٢ وكان أخيش يصدق داود ويقول في نفسه: «جعل نفسه مكروهاً لدى شعبي إسرائيل، فسيكون عبداً لي إلى الأبد».

الفصل ٢٨

١ وفي تلك الأيام جمع الفلسطينيون جيوشهم ليحاربوا إسرائيل. فقال أخيش لداود: «لا بد أنك ستنضم إلى جيشي أنت ورجالك». ٢ فأجابته داود: «وأنت ستعلم ما يفعل عبدك». فقال أخيش: «إذاً، أجعلك حامل سلاحي طول الأيام».

شاول عند العرافة

الكاهن ابن أخيمالك: «جئني بالأفود»، فجاءه به.
٨ فسال داود الرب: «هل أطارذ هؤلاء الغزاة وهل
ألحق بهم؟» فقال الرب: «طارذهم، تلحق بهم وتتخذ
الأسرى».

٩ فسار داود ورجاله السبئة منة وجاؤوا إلى وادي
اليسور. فبقي منهم هناك منثا رجل عجزوا عن
عبور الوادي، ١٠ وتابع داود سيرة بأربع مئة رجل.
١١ فصادفوا رجلاً مصرياً في البرية، فأخذوه إلى
داود وأعطوه خبزاً فأكل وسقوه ماء، ١٢ وأعطوه
قُرصاً من الثين وعقودين من الزبيب، فأكل
وعادت إليه قواه، ولم يكن أكل خبزاً ولا شرب ماءً
مدة ثلاثة أيام يليالها. ١٣ فسأله داود: «من أنت
ومن أين جئت؟» فقال: «أنا مصري وعبد لرجل
عماليقي تركني لأني مرضت منذ ثلاثة أيام.
١٤ غزونا الكريبيين في الجنوب وبعض أرض بني
يهودا وبني كاليب، وأحرقنا صقلع». ١٥ فقال له
داود: «هل تقودني إلى أولئك الغزاة؟» فأجابته:
«أقسم لي بالله أنك لا تقتلني ولا تسلمني إلى يد
سيدي، وأنا أقودك إليهم».

١٦ فقادته إليهم، فرأهم هنا وهناك، يأكلون ويشربون
ويرقصون فرحاً بالغنيمه الوفرة التي أخذوها من
أرض الفليستيين ومن أرض يهودا. ١٧ فقاتلهم داود
من الفجر إلى المساء، فما تبا منهم إلا أربع مئة
رجل ركبوا على الجمال وهربوا. ١٨ واسترد داود
ما أخذ العماليقيون، وخلص امرأته. ١٩ وما
خسروا شيئاً، لا صغيراً ولا كبيراً ولا بتين ولا
بنات، ولا غنيمه ولا شيئاً من جميع ما سلب
العماليقيون، بل استرد داود كل شيء. ٢٠ استرد
جميع الغنم والبقر، وساق رجاله المواشي أمامهم
وهم يهتفون: «هذه غنيمه داود».

٢١ وجاء داود إلى الرجال المبتئين الذين عجزوا عن
اللاحاق به وظلوا في وادي اليسور، فخرجوا للقاءه
هو ورجاله الذين معه. فتقدم داود إليهم وسلم عليهم.

٢٢ فقال كل شريير لثيم ممن ذهبوا مع داود: «يما
أنهم لم يذهبوا معنا، فلن نعطهم من الغنيمه التي
استرجعناها إلا زوجة كل واحد وبنيه، فليقتادوهم
وينصرفوا». ٢٣ فقال داود: «لا تفعلوا هكذا يا

إخوتي في ما أعطانا الرب. فهو الذي حمانا وأسلم
الغزاة إلى أيدينا. ٢٤ لا أحد يوافقكم على هذا الأمر،
لأن نصيب السائرين إلى الحرب كمنصيب الذين
يحرسون المونة والعناده، بالسواء يقتسمون».

٢٥ فصار ذلك فريضة وحكماً في أرض إسرائيل
إلى هذا اليوم.

٢٦ وجاء داود إلى صقلع وأرسل من الغنيمه إلى
شيوخ يهودا أصحابه قائلاً: «هذه لكم هديه مما
غنمناه من أعداء الرب». ٢٧ أرسلها إلى الذين في
بيت إيل وفي راموت في الجنوب، وفي بيت
٢٨ وعروير وسفموت وأشتموع، ٢٩ وفي راكل
ومدن اليرحميليين والفينييين، ٣٠ وفي حرمة

دقيقاً وعجنته وخبزته فطيراً ٢٥ وقدمت إلى شاول
ومعاونيه فأكلوا، ثم قاموا وانصرفوا في تلك الليلة.

الفصل ٢٩

الفليستيون يصرفون داود

١ وحشد الفليستيون جميع جيوشهم في أفيق، وكان
بنو إسرائيل مخبئين على العين التي في يزرعيل.
٢ وسار ملوك الفليستيين الخمسة بجيوشهم مئة مئة
وألفاً ألفاً، وسار داود ورجاله في المؤخرة مع
أخيش. ٣ فقال قادة الفليستيين: «ماذا يفعل هؤلاء
العبرانيون هنا؟» فقال لهم أخيش: «هذا هو داود
أحد رجال شاول ملك إسرائيل، وكان معي أياماً بل
سنتين، فما وجدت عليه مأخذاً منذ أن قديم إلينا إلى
اليوم». ٤ فغضبوا وقالوا: «رد هذا الرجل، وليرجع
إلى الموضع الذي أقمته فيه، ولا ينضم إلينا فيكون
لنا عدواً في القتال. فيماذا يرضي سيده شاول إلا
يرؤوس رجالنا؟ أما هذا هو داود الذي كانت
النساء يعنين له في الرقص ويقفن: «ضرب شاول
الألوف وداود عشرات الألوف؟»

٦ فدعا أخيش داود وقال له: «حي هو الرب، أنت
رجل مستقيم، وأرى من الصواب دخولك معي في
الحرب. فأنا لم أجد فيك سوءاً منذ جئتني إلى اليوم
وأما سائر الملوك فلا يرون ما أرى. ٧ فارجع الآن
واذهب بسلام، ولا تعاد ملوك الفليستيين». ٨ فقال
له داود: «ما الذي فعلت؟ وأي مأخذ وجدت علي
منذ دخلت في خدمتك إلى اليوم، حتى لا أسير
وأحارب أعدائك يا سيدي الملك؟» ٩ فأجابته أخيش:
«أعرف ذلك، فأنا أراك صالحاً كملك الله، إلا أن
سائر الملوك رأوا أن لا تصعد معنا إلى القتال.
١٠ أفيكر صباحاً أنت ورجال سيديك شاول الذين
جاؤوا معك، بكرؤوا وعودوا حالما يطلع الفجر».
١١ أفيكر داود صباحاً هو ورجاله ورجعوا إلى
أرض الفليستيين وأما الفليستيون فصعدوا إلى
يزرعيل.

الفصل ٣٠

داود يحارب العماليقين

١ فلما وصل داود ورجاله إلى صقلع في اليوم
الثالث، كان العماليقيون غزوا الجنوب وصقلع
وأحرقوها، ٢ وسبوا من فيها من النساء ولم يقتلوا
أحداً، لا كبيراً ولا صغيراً، بل ساقوهم وذهبوا في
طريقهم. ٣ فلما وصل داود ورجاله إلى المدينة،
وجدوها محروقة بعد أن سببت نساؤها وبنوها
وبناتها. ٤ فرجع داود والذين معه أصواتهم بالبكاء،
حتى لم يبق لهم قدرة عليه. وسببت حتى زوجنا
داود أيضاً أخينوعم اليرز عيليه وأبيجايل التي كانت
زوجة نابال الكرمل. ٦ وتضايق داود جداً لأن
رجاله شعروا بالمرارة على بنينهم وبناتهم وفكروا
برجمه. فشد داود عزمته بالرب ٧ وقال لأبياتار

وكورعاشان وعتاك، ٣١ وفي حبرون وجميع
الأماكن التي سار فيها داود ورجاله.

الفصل ٣١

موت شاول وبنيه

١ وهاجم الفليستيون بني إسرائيل، فانهزم رجال
إسرائيل من وجههم، وسقط معظمهم قتلى في جبل
جلبوع. ٢ وطارد الفليستيون شاول وبنيه وقتلوا
أبناءه يوناتان وأبيناداب وملكيشوع بني شاول.
٣ واشتدّت الحرب على شاول، وفاجأه الرماة
بالأقواس فارتعب منهم جداً. ٤ فقال لحامل سلاحه:
«استل سيفك واطعني به لئلا يأتي الفليستيون
ويقتلوني ويشتعوا في». فرفض حامل سلاحه هذا
الطلب لأنه خاف جداً. فأخذ شاول سيفه وسقط
عليه. هولماً رأى حامل سلاحه أنه مات، سقط هو
أيضاً على سيفه ومات معه. ٦ فمات شاول وبنوه
الثلاثة، وحامل سلاحه وجميع رجاله، في ذلك
اليوم. ٧ ولما علم بنو إسرائيل الذين في الجانب
الأخر من وادي يزرعيل وفي شرقي الأردن أن
الجنود هربوا وأن شاول وبنيه ماتوا، تركوا المدن
وهربوا. فجاء الفليستيون وأقاموا فيها.
٨ وفي اليوم التالي أقبل الفليستيون ليسلبوا القتلى،
فوجدوا شاول وبنيه الثلاثة موتى في جبل جلبوع.
٩ فقطعوا رأسه ونزعوا سلاحه، وطافوا به يبشرون
في أرض الفليستيين يبشرون أصنامهم وشعبهم
بالخبير السعيد. ١٠ ووضعوا سلاحه في هيكل
عشتاروت، وعلقوا جسده على سور بيت شان.
١١ وسمع أهل يابيش في جعاد بما فعل الفليستيون
بشاول، ١٢ فنهض كل شجاع منهم، وساروا الليل
كله، وأخذوا جثة شاول وجثت بنيه عن سور بيت
شان، وجأوا بها إلى يابيش وأحرقوها هناك.
١٣ وأخذوا العظام ودفنوها تحت شجرة الأثلة التي
في يابيش، وصاموا سبعة أيام.

داود يعف عن شاول.....	٢١	أحداث ما بعد الحرب.....	١٣
داود يمسح ملكاً.....	١٥	ألقانة وأهل بيته.....	٤
داود يهرب من وجه شاول.....	١٩	إ	
داود يهزم جليات.....	١٦	إنتصارات يونانان المفاجئة.....	١٢
ش		ا	
شاول عند العرافة.....	٢٤	استرداد تابوت العهد.....	٧
شاول وصموئيل يتلاقيان.....	٩	الحرب على الفلسطينيين.....	١٢
شاول يذبح الكهنة.....	٢٠	الحرب على بني عماليق.....	١٤
شاول يطارد داود.....	١٨	الرب يدعو صموئيل.....	٦
شاول يغار من داود.....	١٧	الشعب يطالب بملك عليهم.....	٩
شاول يغلب بني عمون.....	١١	العهد بين داود ويونانان.....	١٨
شاول ينادى به ملكاً.....	١٠	الفلسطينيون يصرفون داود.....	٢٥
ص		الفلسطينيون يأخذون تابوت العهد.....	٦
صلاة حنة.....	٥	المقدمة.....	٤
صموئيل في شيلوه.....	٥	ب	
صموئيل يحكم إسرائيل.....	٨	بنو عالي الكاهن.....	٥
صموئيل يمسح شاول ملكاً.....	١٠	ت	
صموئيل يودع بني إسرائيل.....	١١	تابوت العهد عند الفلسطينيين.....	٧
ك		ج	
كلام الرب على بني عالي.....	٦	جليات يتحدى بني إسرائيل.....	١٥
م		ح	
موت زوجة فنحاس.....	٧	حنة وعالي الكاهن.....	٤
موت شاول وبنيه.....	٢٦	د	
موت عالي الكاهن.....	٧	داود عند الفلسطينيين.....	٢٤
مولد صموئيل وتكريسه.....	٤	داود في بركة زيف.....	٢١
ن		داود في قصر شاول.....	١٥
نقمة الرب على شاول.....	١٤	داود في قعيلة.....	٢٠
ه		داود في معسكر شاول.....	١٦
هزيمة الفلسطينيين.....	١٣	داود يتزوج ابنة شاول.....	١٧
و		داود يحارب العماليقيين.....	٢٥
وفاة صموئيل وزواج داود.....	٢٢	داود يدخل على شاول.....	١٧
		داود يعف أيضاً عن شاول.....	٢٣